جامعةالشهيد حمه لخضر –الوادي

معهد العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين

سن زواج السيدة عائشة –رضي الله عنها– من النبي صلى الله عليه وسلم بين المحدثين والحداثيين " إسلام البحيري أنموذجا"

– دراسة نقدية–

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر

في العلوم الإسلامية – تخصص: علوم الحديث

إعداد الطالبة: **إشراف الأستاذ:**

خضرة برتيمة **د. أكرم بلعمري**

الأستاذ	الرتبة	الصفة
نور الدين تومي	أستاذ محاضرة-أ-	رئيسا
بلعمري أكرم	أستاذ محاضر -أ-	مشرفا ومقررا
العيد بلالي	أستاذ مساعد –ب-	مناقش

الموسم الجامعي: 1439هـ/1440هـ - 2018م/2019م

جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي

معهد العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين

سن زواج السيدة عائشة –رضى الله عنها– من النبي صلى الله عليه وسلم بين المحدثين والحداثيين " إسلام البحيري أنموذجا"

– دراسة نقدية–

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر

في العلوم الإسلامية – تخصص: علوم الحديث

إعداد الطالبة:

خضرة برتيمة

إشراف الأستاذ:

د. أكرم بلعمري

الاستاذ	الرتبة	الصفة
نور الدين تومي	أستاذ محاضرة -أ-	رئيسا
بلعمري أكرم	أستاذ محاضر -أ-	مشرفا ومقررا
العيد بلالي	أستاذ مساعد –ب-	مناقش

الموسم الجامعي: 1439هـ/1440هـ - 2019/2018م

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى من كان حبهما يجري في عروق دمي، إلى الوالدين العزيزين الغاليين
إلى مصدر الدفء أفراد عائلتي.
إلى من كانوا معي على طريق العلم، ورافقوني في السراء والضراء.
إلى إخوتي من طلبة الحديث خاصة، وطلبة العلوم الإسلامية عامة.
إلى جامعة الشهيد "حمه لخضر" أساتذة والقائمين على شؤونها.
إلى كل من أحبنا وأحببناه في الله، وخاصة من دعا لنا بظهر الغيب سائلين الله الكريم أن يجمعنا في الفردوس الأعلى.
إلى كل محب للحق مخلص، مجتهد في العلم و العمل.

شكر وتقدير

قال تعالى:

﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ إبراهيم: 7.

فالشكر لله أولا وآخرا، أن وفقني إلى كل خطوة سرتها في طريق العلم.

أوجه شكري الخاص إلى الأستاذ المشرف الدكتور: أكرم بلعمري، الذي غمرني بتواضعه ولم يبخل علي بنصائحه وتوجيهاته على الرغم من كثرة انشغالاته، فجزاه الله عني خير الجزاء من أجل إتمام هدا البحث.

كما أتقدم بشكري إلى جميع أساتذة معهد العلوم الإسلامية دون استثناء.

والشكر والدعاء أيضا موصولان إلى كل من ساهم معي في إعداد بحثي، ووضع بصمته فيه، وأخص بالذكر:

الأستاذ: حسين قرح، الأستاذ: هشام بن جموعي، الأستاذة: أسماء بوقرة. إدريس، إبراهيم، حكيمة

وأسأل الله أن يلهمنا الإخلاص و التوفيق في العلم والعمل

وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

ملخص الدراسة

ملخص الدراسة:

تطرق هذا الموضوع إلى موقف المحدثين و الحداثيين من سن زواج السيدة عائشة رضي الله عنها بالنبي صلى الله عليه وسلم، وقد ابتنى من مقدمة وخمسة مباحث وخاتمة، حاولت فيها تجميع ما يهم الموضوع، حيث خصصت المقدمة للتعريف بالموضوع وأهميته وأسباب اختياره، ففي المبحث التمهيدي كلام على العلاقة بين الحداثة والسنة النبوية، وعلى أسباب إثارة الحداثيين لشبهة سن زواج السيدة عائشة رضي الله عنها، أما المبحث الثاني فنص على شبهة مخالفة الحديث للقرآن الكريم، والمبحث الثالث خصصته لشبهة تعارض بعض الروايات مع نص الحديث، وجاء المبحث الرابع لذكر شبهة مخالفة الحديث للوقائع التاريخية، وختمت الموضوع بمبحث خامس تناولت فيه شبهات أخرى جاء ذكرها في المقال، وبعد كل ما ذكر سابقا توصلت إلى: أن عموم الشبهات التي ذكرها الحداثيون، حول سن زواج عائشة رضي الله عنها بالنبي صلى الله عليه وسلم، ضعيفة لا أساس لها من الصحة.

Summary of the study

This research paper dealt with the attitude of the narrators and modernist about the age of Aisha' s may Allah be satisfied with her deeds when she got married to the prophet Mohammed peace be upon him. It is built on an introduction five chapters and a conclusion I tried to collect all data related to this topic. I devoted the introduction to defining the topic showing its importance and reason for choosing it. In the introductory chapter I included a discussion of the relationship between modernity and sunnah and the reason behind evoquing suspicion around the age of marriage of Aisha may Allah be satisfied with her deeds. The second chapter tackled the suspicion of the violation of this hadith to holy coran while the third chapter was devoted to the suspicion of contradiction of some narrations to hadith. The fourth chapter mention the suspicion of violation of this hadith of the historical event. And finally the fifth chapter that concludes this research dealt with other suspicions. From what was previously mentioned. We reached the following result. Most suspicions that the modernists mentioned about Aisha s age of marriage to the prophet Mohammed peace be upon him are weak and baseless.

المقدمة

المقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، و أن محمدا عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١﴾الأحزاب: 70-71.

أما بعد:

لقد تكفل الله عز وجل بحفظ وحييه من القرآن والسنة، فقال في محكم تنزيله: ﴿إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ٩﴾الحجر: 9، وكان حفظه تعالى لسنة نبيه بأن هيأ لها علماء جهابذة ضحوا بالنفس والنفيس من أجلها، فاحتلت المكانة السامية بأن جعلت المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي، ولكن رغم هذا لم تسلم من هجومات أعداء الإسلام سواء من أهلها أو من غير أهلها، كونها المبينة لشريعة الرحمن.

ولقد ارتكزت هجوماتهم في الآونة الأخيرة على الصحيحين (صحيح البخاري ومسلم) وبالأخص صحيح البخاري، لجمعه لأصح الروايات،، فأصبح أصح كتاب بعد كتاب الله عز وجل.

ومن الأحاديث الصحيحة التي تضمنها صحيح البخاري، "حديث زواج السيدة عائشة رضي الله عنها من النبي صلى الله عليه وسلم في سن التاسعة"، و الذي دار من حولهالمشككون من أعداء الإسلام حيث استغلوه من أجل تشويه شخصه صلى الله عليه وسلم، وزعزعة صورته ومكانته أمام المسلمين، حيث عدوا هذا الزواج انتهاكا لحق الطفولة وذلك بإسقاطهم للحديث على واقع المجتمعات الحالي.

ولكن من المؤسف أن نرى هذه الفكرة انطلت على الباحثين المسلمين الذين افتتنوا بآراء غيرهم أمثال: عدنان إبراهيم والصحفي إسلام البحيري وغيرهم، فشككوا في رواية الصحيح التي تعد من المسلمات المتواترة لدى الأمة الإسلامية و انتشرت عندهم فكرة أن السيدة عائشة رضي الله عنها رضي الله عنها عند زواجها بالنبي صلى الله عليه وسلم كانت في الثامنة عشرة من عمرها، كما جاء في مقال الصحفي " إسلام البحيري"، الذي حكم بفساد رواية البخاري سندا ومتنا، من خلال إيراده لبعض الشبهات من أجل التوصل إلى ما توصل إليه فجعلت مقاله أنموذجا لأعالجه في مذكرتي.

الإشكالية:

تواجه السنة النبوية اليوم حملات طعون وتشكيك في مصدريتها من جهة، وفي مؤلفاتها من جهة أخرى، من مختلف التيارات من أجل تشويه الدين الإسلامي، والتيار الحداثي جزء منها، وعلى هذا جاءت دراستي للإجابة على الإشكالية التالية:

ما موقف المحدثين و الحداثيين من سن زواج عائشة رضي الله عنها؟، وعنها تتفرع أسئلة فرعية منها: كيف تناول إسلام البحيري سن زواج عائشة رضي الله عنها؟ وما موقفه منه؟ وماهي الشبهات التي أثارها حوله؟.

العنوان: " سن زواج السيدة عائشة رضي الله عنها بين المحدثين و الحداثيين"

أهمية الدراسة:

تتمحور أهمية الموضوع في النقاط التالية:

- الموضوع متعلق بالنبي صلى الله عليه وسلم وعظمته، والشبهات المثارة من حوله.
- الحديث يعتبر من الأدلة القوية على إباحة زواج الصغيرات
- التركيز جاء على رواية صحيح البخاري دون غيرها، بإسقاطها تسقط جميع الروايات المتضمنة في كتب السنة الأخرى.

أهداف البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى:

- بيان رأي المحدثين و الحداثيين في سن زواج السيدة عائشة رضي الله عنها.
- تتبع وترتيب الشبهات (مخالفة الحديث للقرآن، مخالفة الحديث للسنة...).
- الخوض في دارسة هذا النوع من المواضيع، وإبرازه للعام والخاص.

أسباب اختيار الموضوع:

أما الأسباب الدافعة لاختيار هذا البحث فتكمن في نقاط، منها:

- الحاجة إلى تحقيق القول في مسألة تمت بصلة وطيدة بتخصص الدراسة.
- محاولة إيضاح الخلاف بين المحدثين و الحداثيين في موضوع سن زواج السيدة عائشة رضي الله عنها والفصل فيه.
- ميولي للدراسات النقدية.

الدراسات السابقة:

لم أعثر على دراسة سابقة جاء فيها ترتيب الشبهات حول سن زواج السيدة عائشة رضي الله عنها بشكل مخالفات، في حين وقفت بين يدي على دراسة تناولت الموضوع بشكل شامل وهي:

- " السنا الوهاج في سن عائشة رضي الله عنها عند الزواج" لفهد بن محمد بن محمد الغفيلي، دار الصميعي للنشر والتوزيع-الرياض، ط1، 1432ه-2011م، وتأتي هذه الدراسة لتعريف بشبهة سن زواج السيدة عائشة رضي الله عنها، حيث قسم الباحث دراسته إلى ثلاثة أبواب، حملت في ثناياها مناقشة للشبهات المتعلقة بزواج السيدة عائشة رضي الله عنها، وكما تطرق إلى الردود المتنوعة على الموضوع، وقد أفدتني هذه الدراسة في تصور الموضوع، وإثرائي من جانب مادة البحث.
- مداخلة مقدمة لمؤتمر انتصار الصحيحين بالأردن المنعقد في فترة 14-2010/07/15م بعنوان: " رواية الصحيحين لعمر السيدة عائشة رضي الله عنها عند زواجها بالنبي صلى الله عليه وسلم بين صدق الحقيقة و افتراء المشككين" لدكتور محمد رمضان أبو بكر محمود، حيث سلط الضوء على رواية الصحيحين

لسن زواج السيدة عائشة رضي الله عنها، وتتبع شبهات المشككين فيها ومناقشتها، وهي كذلك مما ساهمت في تبسيط الموضوع لي.
- محاضرة الشيخ أبي إسحاق الحويني بعنوان: " الذب الأحمد عن سنة نبينا أحمد صلى الله عليه وسلم"، في برنامج فضفضة على قناة الناس، وكان كذلك مما رد على شبه الصحفي، و رد على شبهة القائلين بمخالفة الحديث للقرآن الكريم.
- محاضرة الدكتور أسامة عبد القادر نمر بعنوان: " زواج النبي صلى الله عليه وسلم من السيدة عائشة رضي الله عنها (نقد تاريخي وبحث تشريعي)"، فرد على شبه المقال بشكل مفصل مُلمًا بجميع نواحيه، فهذه المحاضرة والتي قبلها نقلت منهما ما يناسب و يساهم في إثرائي بحثي.

منهج البحث:

اعتمدت في هذا البحث على المناهج التالية:
- المنهج الاستقرائي: وذلك بتتبع أقوال العلماء في حديث هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها عند زواجها بالنبي صلى الله عليه وسلم وهي بنت تسع سنوات، وتتبع الردود عن الشبهات المبثوثة في الدراسات.
- المنهج النقدي: اعتمدت عليه من خلال ذكر نص الشبهة ومن ثم الرد عليها.
- المنهج التاريخي: من خلال الرجوع إلى الأحداث التاريخية والأقوال المأثورة للاحتجاج بها.

منهجية البحث:

اتبعت جملة من الخطوات أثناء عرضي للمادة العلمية للبحث، أهمها:
- إذا كان الكلام منقول من مصدر معين فإني أضعه بين شولتين " "، وأحيله إلى مصدره الأصلي، إلا في نقلي لنص شبهة صاحب المقال فإني لا أجده يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم، فهنا أصلى عليه صلى الله عليه وسلم، وكذلك أترضي عن الصحابة رضوان الله عليهم.
- أنقل نص الشبهة من المقال، وأقوم بتصحيح الأخطاء الإملائية، ومن ثم الرد عليها.
- نقل الآيات مشكولة على رواية حفص، من البرنامج الإلكتروني مصحف المدينة، وتخريجها في المتن بالطريقة (اسم السورة: رقم الآية).
- اعتمد الرموز التالية: الأية ()، الأحاديث النبوية: " ".
- في بعض الحالات لا أعتمد على طبعة واحدة.
- أخرج الأحاديث وذلك بذكر راوي الحديث في المتن، وأعزوه لكتب السنة المخرج منها ولم أشترط التخريج من الصحيحين، وكل ذلك موثق على طريقة التالية: الكتاب، المؤلف، الكتاب (الموضوعي)، الباب (الموضوعي)، دار النشر ومكانها، والطبعة والتاريخ، رقم الحديث، ثم الجزء ثم الصفحة، .
- أترجم للرواة المتنازع في درجتهم أثناء بحثي.
- فيما يخص شرح ألفاظ الغريبة، أكتفي ببعضها.

- وثقت جميع المعلومات المنقولة عند ذكري أول مرة المرجع، بادئا بعنوان الكتاب واسم المؤلف، فالمحقق، إن وجد، دار النشر ومكانها، والطبعة والتاريخ، ثم الجزء ثم الصفحة.
- اتبعت الرمز التالية في جميع البحث:
(ت): تحقيق، وفاة، (ط): طبعة، (ج): الجزء، (ص): صفحة، (هـ): تاريخ الهجري، (م): تاريخ الميلادي.

خطة البحث:

المبحث التمهيدي: السنة النبوية والحداثة، ومصوغات إثارة شبهة سن زواج السيدة عائشة رضي الله عنها من النبي صلى الله عليه وسلم

المطلب الأول: العلاقة بين السنة النبوية والحداثة

المطلب الثاني: أسباب إثارة الحداثيين شبهة زواج السيدة عائشة رضي الله عنها من النبي صلى الله عليه وسلم

المبحث الثاني: شبهة مخالفة حديث سن زواج السيدة عائشة من النبي صلى الله عليه وسلم للقرآن الكريم

المطلب الأول: مخالفة حديث سن زواج السيدة عائشة من النبي صلى الله عليه وسلم للآية: ﴿إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ﴾النساء: 6

المطلب الثاني: مخالفة حديث سن زواج السيدة عائشة من النبي صلى الله عليه وسلم للآية: ﴿وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ﴾الطلاق: 4

المبحث الثالث: شبهة تعارض الروايات مع حديث سن زواج السيدة عائشة رضي الله عنها من النبي صلى الله عليه وسلم

المطلب الأول: قول السيدة عائشة رضي الله عنها: " لم أعقل أبوي قط إلا وهما يدينان الدين"

المطلب الثاني: عرض خولة بنت حكيم السيدة عائشة رضي الله عنها ليتزوجها الرسول صلى الله عليه وسلم

المطلب الثالث: قصة خطبتها من جبير بن مطعم قبل الإسلام

المطلب الرابع: قول السيدة عائشة رضي الله عنها: " كنت جارية ألعب عند نزول قَالَ تَعَالَى: ﴿الْجِنِّ الْمُزَّمِّلِ الْمُدَّثِّرِ الْقِيَامَةِ الْإِنسَانِ الْمُرْسَلَاتِ النَّبَإِ﴾

المطلب الخامس: مخالفة قوله صلى الله عليه وسلم فعله " إذن البكر صماتها"

المبحث الرابع: شبهة مخالفة حديث سن زواج السيدة عائشة من النبي صلى الله عليه وسلم للوقائع التاريخية

المطلب الأول: شبهة فارق السن بين أسماء – ذات النطاقين- وأختها عائشة رضي الله عنها رضي الله عنهما.

المطلب الثاني: شبهة ولادة أبناء أبي بكررضي الله عنه في الجاهلية

المطلب الثالث: شبهة مقارنة عمر السيدة عائشة رضي الله عنها بعمر فاطمة الزهراء رضي الله عنهما

المطلب الرابع: شبهة إسلام السيدة عائشة رضي الله عنها قبل الجهر بالدعوة
المبحث الرابع: شبهات أخرى " شبهة السند، شبهة المناخ الحار"
المطلب الأول: الشبهة الإسنادية
المطلب الثاني: شبهة المناخ الحار

المبحث التمهيدي: السنة النبوية والحداثة، ومصوغات إثارة شبهة سن زواج السيدة عائشة رض الله عنها من النبي صلى الله عليه وسلم

المطلب الأول: العلاقة بين السنة النبوية والحداثة

المطلب الثاني: أسباب إثارة الحداثيين شبهة سن زواج السيدة عائشة رضي الله عنها من النبي صلى الله عليه وسلم

المبحث التمهيدي: السنة النبوية والحداثة، ومصوغات إثارة شبهة سن زواج السيدة عائشة رضي الله عنها

تباينت آراء الحداثيين حول السنة النبوية، فمنهم من يراها أنها مجرد روايات تاريخية تنقلت عبر الزمن، ويجب إخضاعها لمعايير وقواعد تختلف عن معايير وقواعد أهل فنها(المحدثون)، فما وافق آلياتهم وضوابطهم قُبل وما خالفها رفض، ومنهم من قام برفضها مطلقا لكونها بدأت في زمان و مكان وانتهت فيهما، لا علاقة لها بالعصر الحالي.

المطلب الأول: العلاقة بين السنة النبوية والحداثة.

يهاجم الحداثيون السنة النبوية هجوما شرسا، من أجل هدمها إبتداءً وهدم الدين انتهاء، فهجومهم عليها له أسس ومقاصد يسعون إلى تحقيقها، فأسسهم تمثلت في: أنسنتها[1]، عقلنتها[2]، أرخنتها[3]، وهذه الأخيرة هي أسس غربية، قد تبناها الحداثيون العرب وقاموا بإسقاطها على السنة النبوية، وكانت غايتهم من هذه العملية هي نزع القداسة عنها والتشكيك فيها (نفي الوحيية)، للوصول إلى: (النصوص الدينية نصوص لغوية شأنها شأن أية نصوص أخرى في الثقافة)[4]، أي هي محض نصوص بشرية، أو أنها مجرد افتراءات نسبت إلى شخصهصلى الله عليه وسلم من طرف الطبقات التي توالت من بعده، ثم جمعت وصنفت بشكل كتب وأضفي عليها بعد ذلك طابع القداسة، فمن بين الاستدلالات الذم الموجه لشخصه صلى الله عليه وسلم واتهامه ببعض الصفات التي لا تليق به كاتهامه بالأمية و كثرة اهتمامه بالنساء، كذلك دعواهم بوجود تعارض واختلافات في الروايات...، في حين أنهم بهذا الاستدلال يضربون الوحيية من جهة، وإنكار مكانة السنة وحجيتها من جهة أخرى، حتى وصل بهم القولُ إلى اتهام الإمام الشافعي –رحمه الله- بكونه المسؤول عن وضع حجية السنة في التشريع، في حين أن الصحابة- رضوان الله عليهم- قد رفضوا الفكرة من قبل، فمن هذه الأسس والمنطلقات تكون السنة بالنسبة للحداثيين مجرد تراث إنساني قابل للنقد والتفكيك.

1-الأنسنة: نزعة فلسفية أخلاقية غربية تُركزُ على قيمة الإنسان وكفاءته، وتنتهج التفكير العقلاني والمنهج التجريبي: منتدى مجمع اللغة العربية على شبكة العالمية، فتوى(527): معنى مصطلح " الأنسنة" وقضية الفصل والوصل في "بين" و"ما"، http://www.m-a-arabia.com/vb/showthrea.php?t=11182lk.

2-العقلنة: اعتبار العقل هو القاضي والحاكم، وله الأهلية في التشريع، محاضرة " السنة عند الحداثين": د. أكرم بالعمري

3-الأرخنة: اعتبار النصوص المقدسة هي حركة تاريخية وليدة زمان معين، المرجع السابق.

4 -نقد الخطاب الديني: د.نصر حامد أبو زيد، سينا للنشر- جمهورية مصر العربية، ط2، 1994م، ص206.

المطلب الثاني: أسباب إثارة الحداثيين شبهة سن زواج السيدة عائشة رضي الله عنها من النبي صلى الله عليه وسلم

أثار الحداثيون، قصة زواج النبي صلى الله عليه وسلم من السيدة عائشة رضي الله عنها، وهي بنت ست سنين وبنى بها وهي بنت تسع، وكان غرضهم منها هو الطعن في الروايات المنسوبة إليه صلى الله عليه وسلم، والتقليل من شأن مكانته صلى الله عليه وسلم، بالإضافة إلى التشكيك في مناهج الأئمة الحديث وكتبهم، وهذا ما سأعرضه في هذا المطلب.

1- ذم شخص النبي صلى الله عليه وسلم واتهامه بأنه رجل شهواني: بحيث تم الترويج لهذه الشبهة من طرف النصارى طعنا في عفة الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم ولبث بذرة التشكيك في طهارته، حيث قيل أن هذا الزواج الذي جمع بين خمسيني وفتاة تبلغ تسع هو زواج شهواني، بالتالي هو أمر يسقط عفة وطهارة مبلغ هذا الدين[1]، بالإضافة إلى "التحريض ضد الإسلام ونبيه بإظهار عدم إنسانية مثل هذا الزواج، ووحشيته وإلصاق هذه الصفات بنبي الإسلام، ... وتشويه صورته"[2].

2- التشكيك في قواعد المحدثين في نقدهم لمتن الحديث: لم يسلم أئمة الحديث ومناهجهم من انتقادات وتطاول الحداثيين عليهم، وذلك بدس نبض التشكيك "بمنهج علماء الحديث ونقاده في تنقية ما اعترى رواية الحديث من إشكاليات وأخطاء لحقت بالحديث نفسه، و استندوا بهذا التشكيك إلى منهج وأدوات لتزييف الحقائق، والقراءة المغرضة لبعض المواضيع من جهة إما جهلا وإما تزييفا للحقائق عن تعمد وعلم"[3].

فذهب بعض الحداثيين بإنتقداتهم لمنهج المحدثين والتشكيك فيه، إلى رد بعض الأحاديث الصحيحة، من بينها حديث "سن زواج السيدة عائشة رضي الله عنها"، وذلك بإسقاط المعايير الخاصة بهم المسماة: " العقل، الذوق، الشعور، الرأي العام، الواقع..."، لتتكون لديهم أنه لو كان منهج المحدثين صحيحا لما قبلوا حديثا يخالف العقل والفطرة السليمة وذلك في تزويج البنت الصغيرة دون العاشرة، وهو منهج متهاو في الضعف لا يمكنه نقد الأخبار.

3- الطعن في كتب السنة: انتقد الحداثيون كتب السنة التي حملت في طياتها أحاديث تخالف العقل والمنطق وفق رأيهم، أمثال: " حديث زواج عائشة رضي الله عنها"،

1- شبهة زواج النبي صلى الله عليه وسلم من عائشة وهي صغيرة السن، محمد عبد العزيز الهواري، 2008-04-17، https ://ar.islamay.net/article/2978

2- زواج النبي صلى الله عليه وسلم من عائشة وما أثير حوله من شبهات: إعداد الطالبة: نورة الغملا س، إشراف د. خالد الدريس، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، كلية التربية، قسم الثقافة الإسلامية، ص13.

3-الحداثة وموقفها من السنة: د. الحارث فخري عيسى عبد الله، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع- القاهرة، ط1، 1434هـ-2013م، ص 166.

فكيف لهذه الكتب أن تدعي القداسة أن تحوي مثل هذه الأحاديث؟، الذي في مضمونها دعوى إلى زواج القاصرات، وهذا الأخير مخالف للمنطق و الذوق العام.

المبحث الثاني: مخالفة حديث سن زواج السيدة عائشة رضي الله عنها من النبي صلى الله عليه وسلم للقرآن الكريم

المطلب الأول: مخالفة حديث سن زواج السيدة عائشة رضي الله عنها من النبي صلى الله عليه وسلم

للآية: ﴿إِذَا بَلَغُوا۟ ٱلنِّكَاحَ﴾ النساء:6

المطلب الثاني: مخالفة حديث سن زواج السيدة عائشة رضي الله عنها رمن النبي صلى الله عليه وسلم

للآية: ﴿وَٱلَّـٰٓـِٔى لَمْ يَحِضْنَ ۚ﴾ الطلاق:4

المبحث الثاني: مخالفة حديث سن زواج السيدة عائشة رضي الله عنها من النبي صلى الله عليه وسلم للقرآن الكريم

من الطرق التي يستعين بها الحداثيون للقدح في الحديث والطعن في رجاله، هي الروايات التي توهم تعارضا مع القرآن الكريم، وهذا ما حدث لحديث سن زواج السيدة عائشة رضي الله عنها، وذلك حسب قراءتهم أن الحديث يخالف صريح القرآن؛ وذلك في الآيتين: "قَالَ تَعَالَى: ﴿إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ﴾ النساء: 6، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ﴾ الطلاق: 4، وهذا المبحث معرض لأقوالهم.

المطلب الأول: مخالفة حديث سن زواج السيدة عائشة رضي الله عنها من النبي صلى الله عليه وسلم للآية: ﴿إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ﴾ النساء: 6

استند أصحاب هذه الشبهة من بينهم عدنان إبراهيم، على ما قاله: ابن شبرمة، وأبو بكر الأصم،أنه لا يزوج الصغير والصغيرة حتى يبلغا[1]، فتكون الآية الكريمة تنص على زمن معين للنكاح وهو: البلوغ، وبتالي الحديث زواج السيدة عائشة رضي الله عنهاو المخرج في "صحيح البخاري" حسب قولهم يكون معارضا للقرآن، وهذه المعارضة دليل على ضعفه.

استشكل الحداثيون حديث زواج عائشة رضي الله عنها من النبي صلى الله عليه وسلم فردوه من أجل معارضته لما جاء في القرآن في سورة النساء الآية (6)، فهذه الآية حسب رأيهم دلت على الزمن المعين للنكاح وهو: " البلوغ"؛ ليكون لا وجود للنكاح قبل البلوغ، وبالتالي ردحديث.

الرد:

1- أصحاب هذه الشبهة استنبطوا رأيهم من الفهم الظاهري للآية، في حين أن علماء الأمة اتفقوا على أنها توضح كيفية رعاية مال اليتيم ودفعه إليه، ولا تمت بأي صلة لتحديد السن للنكاح كما تنص دعواهم.

2- توضح الآية شروط دفع مال اليتيم؛ وهي: الرشد، وهذا نصت عليه بصراحة: قَالَ تَعَالَى: ﴿وَابْتَلُوا الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ﴾ النساء: 6، والشرط الثاني هو: البلوغ، وقد نصت بعض التفاسير على معنى " البلوغ": هو الاحتلام[2]، ولا تعني أبدا تحديد سن لزواج.

3- قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ﴾ النور: 59،وهده الآية توضح أن الحلم من علامات البلوغ.

1-المبسوط: السرخسي، دار المعرفة-بيروت، 1414هـ-1993م، ج: 4، ص212.

2- تفسير القرآن العظيم: ابن كثير، ت: سامي بن محمد سلامة، ط2، 1420هـ-1999م، ج: 2، ص215.

4- تبويبات أئمة الحديث تدل على فهمهم العميق، وزادهم في الفقه على المعنى الذي تدل عليه الآية من سورة النساء (06)، فدلت الآية على أكل مال اليتيم بخلاف ما ذهب إليه عدنان إبراهيم وغيره على أنها تدل على زمن معين للنكاح، مثلا : الأمام البخاري جعل أحد تبويباته بالآية[1]، و الإمام أبي داود ب: باب التشديد في أكل مال اليتيم[2]، سنن الصغرى للبيهقي: باب الحجر حتى يبلغ ويؤنس منه الرشد[3].

5- الاستدلال الذي ذهب إليه هؤلاء هو استدلال بالاجتهاد وهو مردود، لكون لا اجتهاد في معرض النص.

المطلب الثاني: مخالفة حديث سن زواج السيدة عائشة رضي الله عنها من النبي صلى الله عليه وسلم للآية: ﴿وَٱلَّٰٓـِٔي لَمۡ يَحِضۡنَۚ﴾ الطلاق: 4

نص القائلون بهذه الشبهة، على أن الآية ليس بدليل على زواج الصغيرات لكونها من خلال ظاهرها يفهم منها أن تحمل عدة احتمالات؛ منها: البنت الصغيرة أو الكبيرة التي تأخر عنها الحيض بسبب مرض، أو البنت التي لم تحض نهائيا وهذه الحالة تسمى ب: " الضهياء"[4]، بالتالي يبطل الاستدلال بها.

الرد:

الآية تعد من الآيات المحكمات، ولفظة " اللائي" لفظ عام يشمل البنت الصغيرة، والبنت التي تأخر حيضها لأسباب معينة كالمرض مثلا، وتدخل الفتاة التي لم تحض البته، ولكن بالرجوع إلى كلام المفسرين، وتبويبات المحدثين والفقهاء، نجد أنهم يدخلون البنت الصغيرة التي لم يأتيها الحيض في هذه الآية، ولم يذكر أي اختلاف صدر منهم:

1-البغوي: " واللائي لم يحضن، يعني الصغائر اللائي لم يحضن فعدتهن أيضا ثلاثة أشهر"[5].

2- الألوسي: "(واللاتي لم يحضن) مبتدأ خبره محذوف أي واللائي لم يحضن كذلك أو عدتهن ثلاثة أشهر، والجملة معطوفة على ما قبلها، وجوز عطف هذا الموصول على الموصول السابق وجعل الخبر لهما من غير تقدير، والمراد باللائي لم يحضن الصغار اللائي لم يبلغن سن الحيض، واستظهر أبو حيان شموله من لم يحضن لصغر ومن لا يكون لهن حيض البتة كبعض النساء يعشن إلى أن يمتن ولا

1-صحيح البخاري، أعاد طبعه: محمد زهير ناصر بن الناصر، كتاب الوصايا، باب قول الله تعالى: " وابتلوا اليتامى حتى إذا بلغوا النكاح...نصيبا مفروضا" النساء الآية 6-7، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ، ج: 4، ص9.

2- سنن أبي داود، ت: شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل قره بللي، كتاب الوصايا، باب التشدد في أكل مال اليتيم، دار الرسالة العالمية، ط1، 1430هـ-2009م، ج: 4، ص498.

3- السنن الكبرى للبيهقي، ت: محمد عبد القادر عطا، كتاب الحجر، باب الحجر حتى يبلغ ويؤنس منه الرشد، مكتبة دار الباز-مكة المكرمة، 1414هـ-1994م، ج: 6، ص54.

4-الضهياء: المرأة التي لاتحيض ولا تحمل، https://www.almaany.com/ar/dict

5- معالم التنزيل في تفسير القرآن: البغوي، ت: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي-بيروت، ط:1، ج: 5، ص110.

يحضن، ومن أتى عليها زمان الحيض وما بلغت به ولم تحض، ثم قال: وقيل: هذه تعتد سنة"[1].

3- وفي صحيح البخاري: " باب: إنكاح الرجل ولده الصغار لقوله تعالى: " واللائي لم يحضن"، وهذا دليل على جواز إنكاح الصغيرة، كما جاء في فتح الباري على أن الآية دليل على إنكاح الصغيرة قبل البلوغ وجوازه[2].

4-وهذه المسألة (تزويج الصغيرة قبل المحيض) مجمع عليها وقد نقل هذا الإجماع الأئمة:

كابن المنذر[3]، والنووي[4]، وكمال الدين السيواسي[5]؛ وذكروا هؤلاء خلاف ابن شبرمة وغيره في هذه المسألة، وخلافهم لا يعتد به.

1- روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني: الألوسي، ج: 21، ص70.
2- فتح الباري شرح صحيح البخاري: ابن حجر، دار المعرفة-بيروت، 1379هـ، ج: 9، ص190.
3-المغني: لابن قدامة، مكتبة القاهرة، 1388هـ-1968م، ج: 7، ص40.
4- المجموع: النووي، دار الفكر، ج: 16، ص168.
5- شرح فتح القدير: كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيوسي، دار الفكر-بيروت، ج: 3، ص274.

المبحث الثالث: شبهة تعارض الروايات مع حديث سن زواج السيدة عائشة رضي الله عنها من النبي صلى الله عليه وسلم

المطلب الأول: قول السيدة عائشة رضي الله عنها: " لم أعقل أبوي قط إلا وهما يدينان الدين"

المطلب الثاني: عرض خولة بنت حكيم السيدة عائشة رضي الله عنها ليتزوجها الرسول الله صلى الله عليه وسلم

المطلب الثالث: قصة خطبت السيدة عائشة رضي الله عنها من جبير بن مطعم قبل الإسلام

المطلب الرابع: قول السيدة عائشة رضي الله عنها: " كنت جارية ألعب عند نزول ﴿ الْجِنِّ الْمُزَّمِّلِ الْمُدَّثِّرِ الْقِيَامَةِ الْإِنْسَانِ الْمُرْسَلَاتِ ﴾

المطلب الخامس: مخالفة قوله صلى الله عليه وسلم فعله: " إذن البكر صماتها"

المبحث الثالث: شبهة تعارض الروايات مع حديث سن زواج السيدة عائشة رضي الله عنها رضي الله عنها من النبي صلى الله عليه وسلم

مما استوقف الصحفي المشكك في سن زواج السيدة عائشة رضي الله عنها بعض الروايات، التي ظن من خلال سياقها أنها تخالف الأحاديث المروية في تحديد سن العقد والبناء بها من طرف النبي صلى الله عليه وسلم، وسأعرض في هذا المبحث هاته الروايات التي تتعارض مع رواية سن زواج السيدة عائشة رضي الله عنها.

المطلب الأول: قول السيدة عائشة رضي الله عنها: " لم أعقل أبوي قط إلا وهما يدينان الدين"

هذا المطلب يتناول الحديث الذي أخرجه البخاري في صحيحه: باب جوار أبى بكر في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، والذي استند عليه المشكك في تعارضه لراوية سن زواج السيدة عائشة رضي الله عنها.

نص الشبهة:

" أخرج البخاري نفسه (باب- جوار أبى بكر في عهد النبي صلى الله عليه وسلم) أن (عائشة رضي الله عنها) قالت: " لم أعقل أبوي قط إلا وهما يدينان الدين، ولم يمر علينا يوما إلا يأتينا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفي النهار بكرة وعشية، فلما ابتلى المسلمون خرج أبو بكر مهاجرا قبل الحبشة"، ولا أدري كيف أخرج البخاري هذا، ف (عائشة رضي الله عنها) تقول أنها لم تعقل أبويها إلا وهما يدينان الدين، وذلك قبل الهجرة الحبشة كما ذكرت، وتقول إن النبي صلى الله عليه وسلم كان يأتي بيتهم كل يوم، وهو ما يبين أنها كانت عاقلة لهذه الزيارات، والمؤكد أن هجرة الحبشة، إجماعا بين كتب التاريخ كانت في عام (5) من بدء البعثة النبوية ما يوازى عام (615م)، فهذا يعنى أنها كانت رضيعة عند الهجرة الحبشة، فكيف يتفق ذلك مع جملة(لم أعقل أبوي) وكلمة أعقل لا تحتاج توضيحا، ولكن بالحساب الزمني الصحيح تكون (عائشة رضي الله عنها) في هذا الوقت تبلغ (4 قبل بدء الدعوة + 5 قبل هجرة الحبشة = 9 سنوات) وهو العمر الحقيقي لها آنذاك"[1].

الرد:

نص الحديث كما جاء في صحيح البخاري: " أن عائشة رضي الله عنها، زوج النبي صلى الله عليه وسلم، قالت: لم أعقل أبوي قط إلا وهما يدينان الدين، وقال أبو صالح: حدثني عبد الله، عن يونس، عن الزهري، قال: أخبرني عروة بن الزبير،

1-زواج النبي من عائشة وهي بنت 9 سنين كذبة كبيرة في كتب الحديث: إسلام البحيري،جريدة اليوم السابع، https://youm7. Com/ amp/2008/10/16.

أن عائشة رضي الله عنها، قالت: لم أعقل أبوي قط إلا وهما يدينان الدين، ولم يمر علينا يوم إلا يأتينا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفي النهار، بكرة وعشية، فلما ابتلي المسلمون، خرج أبو بكر مهاجرا قبل الحبشة، حتى إذا بلغ برك الغماد لقيه ابن الدغنة، ...قالت عائشة رضي الله عنها: فأتى ابن الدغنة أبا بكر، فقال: قد علمت الذي عقدت لك عليه، فإما أن تقتصر على ذلك، وإما أن ترد إلي ذمتي، فإني لا أحب أن تسمع العرب، أني أخفرت في رجل عقدت له، قال أبو بكر: إني أرد إليك جوارك، وأرضى بجوار الله ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ بمكة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "قد أريت دار هجرتكم، رأيت سبخة ذات نخل بين لابتين" وهما الحرتان، فهاجر من هاجر قبل المدينة حين ذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، ورجع إلى المدينة بعض من كان هاجر إلى أرض الحبشة"[1].

- قول السيدة عائشة رضي الله عنها أنها قالت: "لم أعقل أبوي إلا وهما يدينان الدين" بمعنى أنهما قد أسلما قديما، فمنذ أن رأت النور في الدنيا وهي تراهما يعتنقان الدين (الإسلام)، وفي قولها: " يأتينا فيه رسول الله طرفي النهار بكرة وعشية"، فكلامها محمول على العموم لكونه لا يقتصر على معرفتها ليوم الهجرة إلى الحبشة، أضف إلى ذلك الحديث يحتوي على مقطعين: مقطع الهجرة للحبشة وآخر الهجرة للمدينة مما يدل على قرب التاريخ بينهما.

- يقول ابن حجر: " فلما ابتلي المسلمون أي بأذى المشركين لما حصروا بني هاشم وبني المطلب في شعب أبي طالب وأذن النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه في الهجرة إلى الحبشة كما تقدم بيانه قوله خرج أبو بكر مهاجرا نحو أرض الحبشة أي ليلحق بمن سبقه إليها من المسلمين"[2]، وهذا يعني أن الهجرة للحبشة حدثت مرتين، الأولى كانت في رجب من السنة الخامسة[3]، في حين كانت الهجرة الثانية بين السنة السابعة والعاشرة من البعثة[4]، وكما ذكر ابن الجوزي أن المقاطعة والحصار اللذان كانت بسببهما الهجرة إلى الحبشة كانا في السنة الثامنة من البعثة[5]، وجاء شرح الحديث في عمدة القاري شرح صحيح البخاري لبدر الدين العيني في معنى " وهما يدينان الدين" أن مولدها (عائشة رضي الله عنها): " بعد البعثة بسنتين، وقيل: بخمس، وقيل: بسبع، ولا وجه له لإجماعهم أنها كانت حين هاجر النبي صلى الله عليه وسلم، بنت ثمان، وأكثر ما قيل أن مقامه بمكة بعد البعثة ثلاث عشرة سنة، وإنما يصح خمس على قول من يقول: أقام ثلاث عشرة سنة، وسنتين على قول من

1-صحيح البخاري: المصدر السابق،كتاب الكفالة، باب: جوار أبي بكر في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وعقده، ج: 3، ص98.

2-فتح الباري شرح صحيح البخاري: ابن حجر، المصدر السابق، ج: 7، ص 232.

3-الطبقات الكبرى: ابن سعد، ت: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية-بيروت، ط1، 1440هـ-1990م، ج: 1، ص203.

4-المصدر نفسه: ص203.

5- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك: ابن الجوزي، ت: محمد عبد القادر ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية-بيروت، ط1، 1412هـ-1992م، ج: 2، ص388.

يقول: أقام عشرا بها، وتزوجها وهي بنت ست، وقيل: سبع، وبنى بها وهي بنت تسع"[1].

المطلب الثاني: عرض خولة بنت حكيم للسيدة عائشة رضي الله عنها ليتزوجها الرسول الله صلى الله عليه وسلم

مما إستشكله الصحفي حديث خولة بنت حكيم في عرض السيدة عائشة رضي الله عنهاليتزوجها الرسول صلى الله عليه وسلم، ليؤكد بإستشكاله أنها كانت تعرضها لجاهزيتها للزواج: " إن شئت بكرا و إن شئت ثيبا"، فاستوقفته لفظة: " بكرا".

نص الشبهة:

" أخرج الإمام (أحمد) في (مسند عائشة رضي الله عنها)رضي الله عنها: "لما هلكت خديجة جاءت خولة بنت حكيم امرأة عثمان بن مظعون فقالت: يا رسول الله ألا تتزوج، قال: من، قالت: إن شئت بكرا وإن شئت ثيبا، قال: فمن البكر قالت أحب خلق الله إليك عائشة رضي الله عنها ابنة أبى بكر"، وهنا يتبين أن (خولة بنت حكيم) عرضت البكر و الثيب- المتزوجة سابقا- على النبي صلى الله عليه وسلم فهل كانت تعرضهن على سبيل جاهزتهن للزواج، أم على أن إحداهما طفلة يجب أن ينتظر النبي صلى الله عليه وسلم بلوغها النكاح، المؤكد من سياق الحديث أنها تعرضهن للزواج الحالي بدليل قولها (إن شئت بكرا و إن شئت ثيبا) ولذلك لا يعقل أن تكون عائشة رضي الله عنهافي ذلك الوقت طفلة في السادسة من عمرها، وتعرضها (خولة) للزواج بقولها: (بكرا)"[2].

الرد:

السيدة خولة بنت حكيم لم تعرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم السيدة عائشة رضي الله عنها لوحدها بل عرضت معها السيدة سودة بنت زمعة، كما جاء في نص الحديث الذي ورد في مسند الإمام أحمد: " حدثنا أبو سلمة، ويحيى، قالا: لما هلكت خديجة، جاءت خولة بنت حكيم امرأة عثمان بن مظعون، قالت: يا رسول الله ألا تزوج؟ قال: من؟، قالت: إن شئت بكرا، وإن شئت ثيبا؟ قال: فمن البكر؟، قالت: ابنة أحب خلق الله عز وجل إليك عائشة رضي الله عنها بنت أبي بكر، قال: ومن الثيب؟، قالت: سودة بنت زمعة، آمنت بك، واتبعتك على ما تقول، قال: فاذهبي فاذكريهما علي"[3].

فاستوقفت الصحفي لفظة "البكر".

1-عمدة القاري شرح صحيح البخاري: بدر الدين العيني، دار إحياء التراث العربي-بيروت، ج: 12، ص121.
2- زواج النبي من عائشة وهي بنت 9 سنين كذبة كبيرة في كتب الحديث: إسلام البحيري، المرجع السابق.
3- مسند الإمام أحمد: ت: شعيب الأرناؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط1، 1421هـ-2001م، رقم الحديث: 25769، ج: 42، ص501.

البكر: هي العذراء[1]، أول ولد الرجل، من النساء التي لم يقربها رجل، وتطلق على الجارية[2]. بينما الثيب تطلق: من النساء التي تزوجت وفارقت زوجها، على المرأة البالغة وإن كانت بكرا[3].

فلفظ البكر تطلق على المرأة الصغيرة أو الكبيرة التي لم يسبق لها الزواج، أي لا تطلق على صغيرة السن حسب مفهومه.

والسيدة خولة بكلامها مع الرسول صلى الله عليه وسلم فهي بمعرض التخيير؛ أن يختار بكرا أو ثيبا، وتكون عرضت السيدة عائشة رضي الله عنها من أجل توطيد علاقة المحبة بينه وبين أبكر أو عرضتها لملاحظة نموها سواء كان نموا جسديا، أو نمو فكريا، وفي عرضها للسيدة سودة بنت زمعة؛ فهذه قد سبق لها الزواج وهي امرأة كبيرة وتكون ذات باع كبير في ما يتعلق بالأمور الزوجية، أضف إلى ذلك في الحديث ما يفضح شبهة الصحفي وهو تأخر زواج النبي صلى الله عليه وسلم من عائشة رضي الله عنها فقولها: " فدعته فزوجها إياه وعائشة رضي الله عنها يومئذ بنت ست سنين.فدعته فزوجها إياه وعائشة رضي الله عنها يومئذ بنت ست سنين"[4]، وبالتالي لو رأى صلى الله عليه وسلم نضوجها الكامل لما أجل البناء بها، وبالتالي التأجيل كان سببه حداثة سنها.

فأنت بمفهومك للفظة "البكر" كأنك تقول أنه يلزم بعد العقد يكون البناء مباشرة، ولكن هذا لا يلزم ذلك، ومثاله خطبة مطعم بن عدي لابنه جبير عائشة رضي الله عنها.

المطلب الثالث: قصة خطبت عائشة رضي الله عنها من جبير بن مطعم قبل الإسلام

مما أثار انتباه الصحفي قصة خطبة السيدة عائشة رضي الله عنها من جبير بن مطعم قبل الإسلام، فبهذه القصة يستدل هذا الأخير بأن السيدة عائشة رضي الله عنهاكانت مؤهلة للزواج قبل عرضها على رسول الله صلى الله عليه وسلم من طرف خولة بنت حكيم، ولولا مؤهلاتها لما تم خطبتها من جبير بن مطعم.

نص الشبهة:

" أخرج الإمام (أحمد) أيضا عن (خولة بنت حكيم) حديثا طويلا عن خطبة عائشة رضي الله عنهاللرسول صلى الله عليه وسلم، ولكن المهم فيه ما يلي: " قالت أم رومان: إن مطعم بن عدى قد ذكرها على ابنه، و والله ما وعد أبو بكر وعدا قط فأخلفه...لعلك مصبي صاحبنا"، والمعنى ببساطة أن (مطعم بن عدى) وكان كافرا قد

1-الصحاح في اللغة: الجوهري، ج: 1، ص50.
2-لسان العرب: ابن منظور، ج: 4، ص76.
3- المصدر نفسه، ص248.
4-مسند الإمام أحمد: المصدر السابق، ج: 42، ص501.

خطب (عائشة رضي الله عنها)لابنه (جبير بن مطعم) قبل النبي صلى الله عليه وسلم الكريم، وكان (أبو بكر) رضي الله عنهيريد ألا يخلف وعده، فذهب إليه فوجده يقول له لعلي إذا زوجت ابني من (عائشة رضي الله عنها)يصبى أي (يؤمن بدينك)، وهنا نتوقف مع نتائج مهمة جدا وهى: لا يمكن أن تكون (عائشة رضي الله عنها)مخطوبة قبل سن (6) سنوات لشاب كبير – لأنه حارب المسلمين في بدر وأحد- يريد أن يتزوج مثل (جبير)، كما أنه من المستحيل أن يخطب (أبو بكر)رضي الله عنها ابنته لأحد المشركين وهم يؤذون المسلمين في مكة، مما يدل على أن هذا كان وعدا بالخطبة، وذلك قبل بدء البعثة النبوية حيث كان الاثنان في سن صغيرة، وهو ما يؤكد أن (عائشة رضي الله عنها)ولدت قبل بدء البعثة النبوية يقينا"[1].

الرد:

نص الحديث: "قالت أم رومان: إن مطعم بن عدي قد كان ذكرها على ابنه، فوالله ما وعد وعدا قط، فأخلفه لأبي بكر، فدخل أبو بكر على مطعم بن عدي وعنده امرأته أم الفتى، فقالت يا ابن أبي قحافة لعلك مصبئ صاحبنا مدخله في دينك الذي أنت عليه"[2]

1- في الحديث عبارة " قد ذكرها" بمعنى أنها كانت مسماة له، ويمكن القول بأنه لا توجد خطبة رسمية قد جرت، وهذا العرف كان موجودا عند العرب قديما خطبة الفتيات وهن صغار، حتى ولو كانت حديثة الولادة، وهذا ما يقره بعض العلماء: " أجمع العلماء على أنه يجوز للآباء تزويج الصغار من بناتهم، وإن كن في المهد، إلا أنه لا يجوز، لأزواجهن البناء بهن إلا إذا صلحنللوطء واحتملن الرجال، وأحوالهن تختلف في ذلك على قدر خلقهن وطاقتهن"[3].

2-كون مطعم ابن عدي يؤذي المسلمين؛ فهو نفسه الذي قام بنقض الصحيفة القطيعة وهو الذي أجار النبيصلى الله عليه وسلم حين رجع من الطائف حتى طاف بعمرة[4]، وقال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لو كان المطعم بن عدي حيا، ثم كلمني في هؤلاء النتنى لتركتهم له"[5].

3- أما من ناحية تزويج المشرك من المسلمة أو العكس، فقد " كان جائزا و واقعا في أول الإسلام، على عادة القبائل و الأسر من التزاوج والمصاهرة، وأنه لم يحرم الله

1-زواج النبي من عائشة وهي بنت 9 سنين كذبة كبيرة في كتب الحديث: إسلام البحيري، جريدة اليوم السابع، المرجع السابق.

2- مسند الإمام أحمد: المصدر السابق، ج: 42، ص501.

3-شرح صحيح البخاري: ابن بطال، ت: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد - السعودية، الرياض، ط2، 1423هـ-2003م، ج: 7، ص172-173.

4- سير أعلام النبلاء، المصدر السابق، ج: 3، ص93.

5-صحيح البخاري: المصدر السابق، كتاب فرض الخمس، باب ما من النبي صلى الله عليه وسلم على الأسارى من غير أن يخمس، رقم الحديث: 3139، ج: 4، ص91.

تعالى إلا بعد صلح الحديبية، في أواخر السنة السادسة من الهجرة، ولما نزل قوله تعالى في سورة الممتحنة: ﴿ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ﴾الممتحنة: 10"[1].

وجاء في تفسير هذه الآية: "هي التي حرمت المسلمات على المشركين، وقد كان جائزا في ابتداء الإسلام أن يتزوج المشرك المؤمنة؛ ولهذا كان أبو العاص بن الربيع زوج ابنة النبي صلى الله عليه وسلم زينب، رضي الله عنها، وقد كانت مسلمة وهو على دين قومه، فلما وقع في الأسرى يوم بدر بعثت امرأته زينب في فدائه بقلادة لها كانت لأمها خديجة، فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم رق لها رقة شديدة، وقال للمسلمين: "إن رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها فافعلوا"، ففعلوا، فأطلقه رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن يبعث ابنته إليه، فوفى له بذلك وصدقه فيما وعده، وبعثها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع زيد بن حارثة[2]، رضي الله عنه، فأقامت بالمدينة من بعد وقعة بدر، وكانت سنة اثنتين إلى أن أسلم زوجها العاص بن الربيع سنة ثمان فردها عليه بالنكاح الأول"[3].

وقد ذكر الأستاذ محمد عبده في مقاله إجابة منطقية بقوله: " لم يورد الكاتب دليلا على أن الجبير كان كبير السن حين خطب له أبوه عائشة رضي الله عنها في مكة، وأنه كان سيتزوج عائشة رضي الله عنها فورا ولن ينتظر كما انتظر رسول الله حتى بلغت، ولو كانت عائشة رضي الله عنها جاهزة للزواج حين عرضتها خولة بنت حكيم، وكان ذلك في السنة العاشرة من العبثة (سنة موت خديجة) أو بعدها بقليل، فلماذا تأخر الزواج بها ما يقرب من أربع سنوات؟، ولماذا عقد النبي على عائشة رضي الله عنها، دون أن يدخل بها؟، مرجئا الدخول ثلاث سنوات، في الوقت الذي عقد فيه على أم المؤمنين سودة ودخل بها؟

الجواب المنطقي أن عائشة رضي الله عنها لم تكن جاهزة فسيولوجيا للزواج حينها، وانتظر النبي (صلى الله عليه وسلم) بلوغها[4].

المطلب الرابع: قول السيدة عائشة رضي الله عنها: " كنت جارية ألعب عند نزول ﴿ بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوۡعِدُهُمۡ وَٱلسَّاعَةُ أَدۡهَىٰ وَأَمَرُّ ﴿٤٦﴾ ﴾القمر: 46

يحاول الصحفي نقض ما جاء في صحيح البخاري لروايته حديث سن زواج السيدة عائشة رضي الله عنها، وذلك برواية تضمنها صحيحه وهي " لقد أنزل على محمد بمكة، وإني جارية ألعب ﴿ بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوۡعِدُهُمۡ وَٱلسَّاعَةُ أَدۡهَىٰ وَأَمَرُّ ﴿٤٦﴾ ﴾ القمر: 46.

1-مقالات و أبحاث "كلمة الحق: حمد محمد شاكر"، مكتبة السنة، ص177.
2- تفسير القرآن العظيم:ابن كثير، المصدر السابق، ج: 8، ص93.
3- المصدر نفسه: ص98.
4-الرواية جاءت بأكثر من طريق البخاري وجميعهم " ثقة"، محمد عبده، httpsM//www. Youm7.com/amp/2008/11/13

نص الشبهة:

" أخرج البخاري في (باب- قوله: بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر) عن (عائشة رضي الله عنها)قالت: " لقد أنزل على محمد (بمكة، واني لجارية ألعب" بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر"، والمعلوم بلا خلاف أن سورة (القمر) نزلت بعد أربعة سنوات من بدء الوحي، بما يوازي(614م) فلو صدقنا رواية البخاري تكون (عائشة رضي الله عنها)إما أنها لم تولد، أو أنها رضيعة حديثة الولادة،عند نزول سورة القمر ولكن (عائشة رضي الله عنها)تقول (كنت جارية ألعب) أي أنها طفلة تلعب، فكيف تكون لم تولد بعد؟الحساب المتوافق مع الأحداث يؤكد أن عمرها عام (4)من بدء الوحي، عند نزول السورة كان (8)سنوات،كما بينا مرارا وهو ما يتفق مع كلمة (جارية ألعب)"[1].

الرد:

نص الصحفي في شبهته على أن نزول سورة القمر كان في السنة الرابعة من الهجرة، وأن هذا الأمر من الأمور المسلمة فيها، ولا وجود لخلاف يذكر في ذلك.

نص الحديث: " عن عائشة رضي الله عنها أم المؤمنين، قالت: "لقد أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم بمكة " وإني لجارية ألعب، "قَالَ تَعَالَى: ﴿الْجِنِّ الْمُزَّمِّلِ الْمُدَّثِّرِ الْقِيَامَةِ الْإِنْسَانِ الْمُرْسَلَاتِ ﴾**القمر: 46**"، ولكن عند الرجوع لكتب التفسير نجدهم أجمعوا على أن "سورة القمر" نزلت بمكة، كما ذكر ذلك ابن عاشور في تفسيره، وقد نقل عن مقاتل أنه استثني منهاقوله تعالى: ﴿الصَّفِّ الْجُمُعَةِ الْمُنَافِقُونَ التَّغَابُنِ الطَّلَاقِ التَّحْرِيمِ الْمُلْكِ الْقَلَمِ الْحَاقَّةِ الْمَعَارِجِ نُوحٍ الْجِنِّ الْمُزَّمِّلِ الْمُدَّثِّرِ الْقِيَامَةِ الْإِنْسَانِ الْمُرْسَلَاتِ ﴾**القمر: 44-46**، قال: نزل يوم بدر، ولعل ذلك من أن النبي صلى الله عليه وسلم تلا هذه الآية يوم بدر "[2]، دون الإشارة إلى زمن نزولها في العام الرابع كما أشار إليه الصحفي، وهذه بعض الروايات التي استشهد بها بعض المفسرين:

1- زواج النبي من عائشة وهي بنت 9 سنين كذبة كبيرة في كتب الحديث: إسلام البحيري، جريدة اليوم السابع، المرجع السابق.

2- التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر-تونس، 1984هـ، ج: 27، ص165.

- الإمام الماوردي: "عن أبي مسعود قال: رأيت القمر منشقاً شقتين بمكة قبل مخرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة"[1].

- الإمام الطبري: " عن ابن عباس أنه قال في هذه الآية قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ ۝ وَإِن يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾ **القمر: 1**،قال: ذاك قد مضى، كان قبل الهجرة، انشقّ حتى رأوا شِقيه"[2].

- الطنطاوي قال في تفسيره لزمن نزولها وقال: " وكان ذلك بمكة قبل هجرته صلى الله عليه وسلم بنحو خمس سنين، وقد رأى هذا الانشقاق كثير من الناس"[3].

- ابن عاشور قال في تفسيره أن سورة القمر نزلت في حدود السنة الخامسة قبل الهجرة، وذكر رواية عن ابن عباس بقوله: "كان بين نزول آية ﴿الْمُلْكِ الْقَلَمِ الْحَاقَّةِ الْمَعَارِجِ نُوحٍ الْجِنِّ الْمُزَّمِّلِ الْمُدَّثِّرِ الْقِيَامَةِ الْإِنسَانِ الْمُرْسَلَاتِ﴾ **القمر: 45** وبين بدر سبع سنين"[4].

وهذا ما ذهب إليه ابن حجر في "الفتح" عند شرحه لحديث انشقاق القمر أنه كان قبل الهجرة بخمس سنين[5]، وذكر فيما يخص مولد عائشة رضي الله عنها أنه كان في الإسلام قبل الهجرة بثمان سنين أو نحوها[6]، فيكون عمرها في حادثة الانشقاق ثلاث سنوات.

وفي " البداية والنهاية" لابن كثير، جعل حادثة الانشقاق بعد حادثة الإسراء والمعراج، في حين ذكر الاختلاف في حادثة الإسراء فذكر أنها كانت أول البعثة، أو بعد البعثة بعشر سنين، أو قبل الهجرة بسنة[7].

فمن خلال ما تقدم يتبين أن زمن نزول سورة القمر لم يجمع عليه في كونه أنه في السنة الرابعة من البعثة، كما نص الصحفي.

1-النكت والعيون: أبو الحسن الماوردي، تق: السيد ابن عبد المقصود، دار الكتب العلمية-بيروت، ج: 5، ص409

2- جامع البيان في تأويل القرآن: الطبري، تق: أحمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط: 1، 1420هـ، 2000م، ج: 22، ص569.

3الوسيط للقرآن الكريم: محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصدر للطباعة والنشر والتوزيع-القاهرة، ط: 1، 1998م، ج: 14، ص96.

4-التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن عاشور، المصدر السابق، ج: 27، ص166.

5-فتح الباري شرح صحيح البخاري: ابن حجر، المصدر السابق، ج: 6، ص632.

6-المصدر نفسه: ج: 7، ص107.

7-البداية والنهاية: ابن كثير، المصدر السابق، ج: 3، ص135.

المطلب الخامس: مخالفة قوله صلى الله عليه وسلم فعله: " إذن البكر صماتها"

حمل الصحفي حديث إذن البكر، على معناه الظاهري، فذهب بفهمه إلى القول بأن الرسول صلى الله عليه وسلم يقول قولا ويفعل عكسه، وهذا ما سيعرض في هذا المطلب مع ذكر أقوال العلماء في هذا الموضوع.

نص الشبهة:

" أخرج البخاري (باب –لا ينكح الأب وغيره البكر والثيب إلا برضاها) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا تنكح البكر حتى تستأذن، قالوا يا رسول الله: كيف إذنها قال أن تسكت" فكيف يقول الرسول صلى الله عليه وسلم الكريم هذا ويفعل عكسه، فالحديث الذي أورده البخاري عن سن أم المؤمنين رضي الله عنهاعند زواجها ينسب إليها أنها قالت: كنت ألعب بالبنات – بالعرائس- ولم يسألها أحد عن إذنها في الزواج من النبي صلى الله عليه وسلم، وكيف يسألها وهي طفلة صغيرة جدا لا تعي معنى الزواج، وحتى موافقتها في هذه السن لا تنتج أثرا شرعيا لأنها موافقة من غير مكلف ولا بالغ ولا عاقل"[1].

الرد:

عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " لا تنكح البكر حتى تستأذن و لا الثيب حتى تستأمر" فقيل: يا رسول الله كيف إذنها؟ قال: إذا سكتت"[2]

البكر المقصودة في هذا الحديث هي البكر البالغة التي هي على دراية لمعنى ما يحدث من حولها كالزواج مثلا، وذكر ذلك الإمام ابن حجر بقوله: " النهي عن إنكاح البكر حتى تستأذن مخصوص بالبالغ حتى يتصور منها الإذن وأما الصغيرة فلا إذن لها"[3]، ويعضد هذا ما جاء في الاستذكار: " قال أبو قرة سألت مالكا عن قوله صلى الله عليه وسلم: والبكر تستأذن في نفسها أيصيب هذا القول الأب؟، قال: لا، لم يعن الأب بهذا إنما عنى به غير الأب، قال: ونكاح الأب جائز على الصغار من ولده ذكرا كان أو أنثى، ولا خيار لواحد منهم قبل البلوغ، قال: ولا ينكح الصغيرة أحد من الأولياء غير الأب"[4].

وجاء في " المحلى" لابن حزم في إيراده لحجة جواز إنكاح الأب ابنته الصغيرة البكر، وهي قصة إنكاح أبي بكر رضي الله عنه، النبي صلى الله عليه وسلم من

1-زواج النبي من عائشة وهي بنت 9 سنين كذبة كبيرة في كتب الحديث: إسلام البحيري، جريدة اليوم السابع، المرجع السابق.

2- صحيح البخاري: المصدر السابق، كتاب الحيل، باب النكاح، رقم الحديث : 6968، ج: 9، ص 25.

3- فتح الباري شرح صحيح البخاري: ابن حجر، المصدر السابق، ج: 9، ص190.

4-الاستذكار: ابن عبد البر، ت: سالم محمد عطا و محمد علي معوض، دار الكتب العلمية-بيروت، ط1، ج: 5، ص401.

عائشة رضي الله عنها وهي صغيرة، وهذا الأمر مشهور لا خلاف فيه، وأما من ناحية تخصيص البكر الصغيرة دون الثيب، فهذا جاء بناء على ما ورد من نصوص[1]، منها حديث " الثيب أحق بنفسها..."[2] و حديث " رفع القلم عن ثلاث... الصغير حتى يبلغ"[3].

وفي " بداية المجتهد"، اتفاق على أن الأب يجبر الصغير أو الصغيرة البكر على النكاح، بناء على ما جاء في حديث زواج النبي صلى الله عليه وسلم من السيدة عائشة رضي الله عنها[4].

و ذكر ابن بطال في شرحه لصحيح البخاري إجماع العلماء في جواز تزويج الآباء بناتهم الصغار، وإن كن في المهد، شريطة أن يكون البناء بهن بعد جاهزيتهن للوطء[5].

إذن فالبكر المعنية في هذا الحديث هي البكر الصغيرة التي لم تبلغ بعد، انطلاقا مما أجمع عليه الأئمة، وليست البكر البالغة كما ذهب إليه الصحفي، وتعالى أن يفعل سيد الخلق- صلى الله عليه وسلم- فعلا يخالف قوله.

1-المحلى بالآثار: ابن حزم، المصدر السابق، ج: 9، ص40.
2-صحيح مسلم: ت: محمد فؤاد عبد الباقي، كتاب النكاح، باب استئذان الثيب في النكاح بالنطق والبكر بالسكوت، دار إحياء التراث العربي –بيروت، باب استئذان الثيب في النكاح بالنطق والبكر بالسكوت، رقم الحديث: 1421، ج: 2، ص1037.
3- السنن الكبرى للبيهقي: المصدر السابق، كتاب الحج، باب إثبات فرض الحج على من استطاع إليه سبيلا وكان حرا بالغا عاقلا مسلما، رقم الحديث: 8395، ج: 4، ص325.
4- بداية المجتهد ونهاية المقتصد: ابن رشد، دار الحديث –القاهرة،1425هـ- 2004م، ج: 3، ص34.
5- شرح صحيح البخاري: ابن بطال، المصدر السابق، ج: 7، ص173-174.

المبحث الرابع: شبهة مخالفة حديث سن زواج السيد عائشة رضي الله عنها من النبي صلى الله عليه وسلم للوقائع التاريخية

المطلب الأول: شبهة فارق السن بين أسماء- ذات النطاقين- وأختها عائشة رضي الله عنهما.

المطلب الثاني: شبهة ولادة أبناء أبي بكر في الجاهلية.

المطلب الثالث: شبهة مقارنة عمر السيدة عائشة بعمر فاطمة الزهراء رضي الله عنهما

المطلب الرابع: شبهة إسلام السيدة عائشةرضي الله عنها قبل الجهر بالدعوة

المبحث الرابع: شبهة مخالفة حديث سن زواج السيدة عائشة رضي الله عنها من النبي صلى الله عليه وسلم للوقائع التاريخية

مما إدعاه الصحفي المتطاول على السنة، أن حديث سن زواج السيدة عائشة رضي الله عنها من النبي صلى الله عليه وسلم، يخالف عدة وقائع تاريخية، مستندا على مصادر تاريخية في ذلك على حد قوله[1]، في حين كل المصادر التي اعتمد عليها تثبت صحة زواج عائشة رضي الله عنها من النبي -صلى الله عليه وسلم- وهي بنت ست و بنى بها وهي بنت تسع:

- **الكامل في التاريخ:** " فأما عائشة رضي الله عنها فكانت يوم تزوجها صغيرة بنت ست سنين... فدخل بها بالمدينة وهي ابنة تسع سنين"[2].

- **تاريخ دمشق:** " وخطبت عليه عائشة رضي الله عنها ابنة أبي بكر رضي الله عنهما فبنسودة وعائشة رضي الله عنها يومئذ بنت ست سنين حتى بنى بها حيث قدم المدينة"[3].

-**سير أعلام النبلاء:** " نكح عائشة رضي الله عنها وهي بنت ست سنين، ثم بنى بها وهي ابنة تسع"[4].

-**تاريخ الطبري:** " وكان تزوجها بمكة قبل الهجرة بثلاث سنين بعد وفاة خديجة وهي ابنة ست سنين، وقد قيل: تزوجها وهي ابنة سبع"[5].

- **البداية والنهاية:** " ونكح عائشة رضي الله عنها وهي بنت ست سنين، ثم بنى بها وهي بنت تسع سنين"[6].

1- زواج النبي من عائشة وهي بنت 9 سنين كذبة كبيرة في كتب الحديث: إسلام البحيري، جريدة اليوم السابع، المرجع السابق، " بالاستناد لأمهات كتب التاريخ والسيرة المؤصلة للبعثة النبوية (الكامل- تاريخ دمشق- سير أعلام النبلاء- تاريخ الطبري- البداية والنهاية- تاريخ بغداد- وفيات الأعيان.. وغيرها الكثير)، تكاد تكون متفقة على الخط الزمني لأحداث البعثة النبوية كالتالي: البعثة النبوية استمرت (13) عاما في مكة، و(10) أعوام بالمدينة، وكان بدء البعثة بالتاريخ الميلادي عام (610م)، وكانت الهجرة للمدينة عام (623م)، أي بعد (13) عاما في مكة، وكانت وفاة النبي -صلى الله عليه وسلم عام- (633م) بعد (10) أعوام في المدينة، والمفروض بهذا الخط المتفق عليه أن الرسول -صلى الله عليه وسلم- تزوج (عائشة) قبل الهجرة للمدينة بثلاثة أعوام، أي في عام (620م) وهو ما يوافق العام العاشر من بدء الوحي، وكانت تبلغ من العمر (6) سنوات، ودخل بها في نهاية العام الأول للهجرة أي نهاية عام (623م)، وكانت تبلغ (9) سنوات، وذلك ما يعني حسب التقويم الميلادي، أي أنها ولدت عام (614م)، أي في السنة الرابعة من بدء الوحي حسب رواية البخاري، وهذا وهم كبير".

2-الكامل في التاريخ: ابن الأثير، ت: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي- بيروت، ط1، 1417هـ-1997م، ج: 2، ص170-171.

3- تاريخ دمشق: ابن عساكر، ت: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر، 1415هـ-1995م، ج: 3، ص172-173.

4- سيرأعلام النبلاء: الذهبي، ت: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط3، 1427هـ-2006م،ج: 1، ص289.

5-تاريخ الرسل والملوك: الطبري، دار التراث- بيروت، ط2، 1387هـ، ج: 2، ص398.

6- البداية والنهاية: ابن كثير، ت: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1، 1424هـ-2003م، ج: 4، ص327.

- تاريخ بغداد: لا علاقة له بالسيرة النبوية، إنما هو كتاب أختص في ترجمة من دخل بغداد من العلماء.

- وفيات الأعيان: " وكان لها يوم تزوجها ست سنين"[1].

بعد هذا، سأتكلم في هذا المبحث على شبهات التاريخية التي رصدها المفتري الصحفي المستند على الكتب التي فضحت غايته، ومحاولة الرد عليها، ليكون منهجي في ذلك بذكر نص الشبهة، ومن ثم الرد عليها.

المطلب الأول: شبهة فارق السن بين أسماء- ذات النطاقين- وأختها عائشة رضي الله عنها رضي الله عنهما.

نص الشبهة:

(أ)- "حساب عمر السيدة (عائشة رضي الله عنها) بالنسبة لعمر أختها (أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنه–ذات النطاقين-): "تقول كل المصادرالتاريخية السابق ذكرها"[2]، إن (أسماء)رضي الله عنها كانت تكبر (عائشة رضي الله عنها)ب(10) سنوات، كما تروي ذات المصادر بلا اختلاف واحد بينها، أن (أسماء) رضي الله عنها ولدت قبل الهجرة للمدينة ب (27)عاما، ما يعني أن عمرها مع بدء البعثة النبوية عام (610م)كان (14)سنة، وذلك بإنقاص من عمرها قبل الهجرة (13)سنة وهي سنوات الدعوة النبوية في مكة، لأن (27-13=14سنة)، وكما ذكرت جميع المصادر بلا اختلاف أنها أكبر من (عائشة رضي الله عنها)ب(10) سنوات، إذن يتأكد بذلك أن سن (عائشة رضي الله عنها)كان (4)سنوات مع بدء البعثة النبوية في مكة، أي أنها ولدت قبل بدء الوحي ب(4) سنوات كاملات، وذلك عام(606م)، ومؤدى ذلك بحسبة بسيطة أن الرسول صلى الله عليه وسلم عندما نكحها في مكة في العام العاشر من بدء البعثة النبوية كان عمرهارضي الله عنها(14)سنة، لأن (4+10=14)، أو بمعنى آخر أن عائشة رضي الله عنها ولدت عام(606م)، وتزوجت النبي صلى الله عليه وسلم (620م)، وهي في عمرها (14)سنة وأنه كما ذكر بنى بها-دخل بها- بعد (3)سنوات وبضعة أشهر"، أي في نهاية السنة الأولى من الهجرة وبداية الثانية، عام (624م)، فيصبح عمرها آنذاك(14+3+1=18سنة كاملة)، وهي السن الحقيقية التي تزوج فيها النبي الكريم (عائشة رضي الله عنها)رضي الله عنها"[3].

1- وفيات الأعيان: ابن خلكان، ت: إحسان عباس، دار الصادر- بيروت، ج: 3، ص16.
2-(الكامل- تاريخ دمشق- سير أعلام النبلاء- تاريخ الطبري- البداية والنهاية- تاريخ بغداد- وفيات الأعيان)، زواج النبي من عائشة وهي بنت 9 سنين كذبة كبيرة في كتب الحديث: إسلام البحيري، المرجع السابق.
3-المرجع نفسه.

(ب)- "بحساب عمر (عائشة رضي الله عنها) بالنسبة لوفاة أختها (أسماء رضي الله عنها– ذات النطاقين) تؤكد المصادر التاريخية السابقة بلا خلاف بينها أن (أسماء) رضي الله عنهاتوفيت بعد حادثة شهيرة مؤرخة ومثبتة، وهي مقتل ابنها (عبد الله بن الزبير) على يد (الحجاج) الطاغية الشهير، وذلك عام (73هـ)، وكانت تبلغ من العمر (100) سنة كاملة، فلو قمنا بعملية طرح لعمر أسماءرضي الله عنها من عام وفاتها (73هـ)، وهي تبلغ (100) سنة فيكون (100-73=27سنة) وهو عمرها وقت الهجرة النبوية، وذلك ما يتطابق كليا مع عمرها المذكور في المصادر التاريخية، فإذا طرحنا من عمرها(10) سنوات وهي السنوات التي تكبر فيها أختها (عائشة رضي الله عنها) حين الهجرة، ولو بنى بها –دخل بها- النبي صلى الله عليه وسلم، في نهاية العام الأول يكون عمرها أنذلك (17+1=18سنة) وهو ما يؤكد الحساب الصحيح لعمر السيدة(عائشة رضي الله عنها) رضي الله عنها عند الزواج من النبي، وما يعضد ذلك أيضا أن (الطبري) يجزم بيقين في كتابه (تاريخ الأمم) أن كل أولاد (أبي بكر)رضي الله عنه قد ولدوا في الجاهلية، وذلك ما يتفق مع الخط الزمني الصحيح، ويكشف ضعف رواية البخاري، لأن (عائشة رضي الله عنها) بالفعل قد ولدت في العام الرابع قبل بدء البعثة النبوية"[1].

الرد:

في قوله: "تقول كل المصادر التاريخية السابق ذكرها إن أسماءرضي الله عنها كانت تكبر عائشة رضي الله عنهاب10 سنوات" خطأ، لكون المصادر التي اعتمد عليها في شبهته قد أسندت القول لعبد الرحمن ابن أبي الزناد، ولم يكن قولهم من أنفسهم.

- رواية الشبهة ومناقشتها:

- قال عبد الرحمن بن أبي الزناد[2]: "كانت أسماء أكبر من عائشة رضي الله عنها بعشر"[3].

1-زواج النبي من عائشة وهي بنت 9 سنين كذبة كبيرة في كتب الحديث: إسلام البحيري، جريدة اليوم السابع، المرجع السابق.

2-"عبد الرحمن بن أبي الزناد واسم أبي الزناد عبد الله بن ذكوان وكان ذكوان مولى رملة بنت شيبة، يكنى أبا محمد وولد سنة المائة، توفي سنة أربع وسبعين ومائة وهو بن أربع وسبعين سنة ببغداد"، طبقات الكبرى: ابن سعد، ت: حسن عباس، دارصادر- بيروت ط1، 1968م،ج: 5، ص415.

3- سير أعلام النبلاء: الذهبي، المصدر السابق، ج: 2، ص289.

1- حال عبد الرحمن بن أبي الزناد عند أئمة النقد(من ناحية درجته في الضبط والإتقان):

- يحي بن معين: "إني لأعجب ممن يعد في المحدثين فليحا وابن أبي الزناد"[1].
- قال ابن محرز عن يحيى بن معين: "ليس ممن يحتج به أصحاب الحديث ليس بشيء"[2]، وقال الدوري عن ابن معين: "لا يحتج بحديثه"[3].
- الإمام النسائي: "ضعيف"[4].
- عبد الملك بن عبد الحميد الميموني قال: سألت أحمد بن حنبل عن ابن أبي الزناد، فقال: "هو ضعيف الحديث"[5].
- الإمام أبو حاتم: "يكتب حديثه ولا يحتج به"[6].
- الخطيب البغدادي: "أما حديث ابن أبي الزناد عن أبيه عن عروة وحديث ابن إسحاق عن هشام بن عروة عن أبيه فكلاهما غير ثابت لمخالفة الثقات لهما مع سوء حالهما وذلك أن ابن أبي الزناد ضعيف جدا عند أئمة أهل النقل لا يصح الاحتجاج بحديثه"[7].
- الإمام العجلي: "عبد الرحمن بن أبي الزناد بن عبد الله بن ذكوان القرشي مولاهم المدني: ثقة"[8].
- قال الساجي: "فيه ضعف وما حدث بالمدينة أصح مما حدث ببغداد"[9].

2- وقد تفرد عبد الرحمن ابن أبي الزناد بهاته الرواية فكان موقف النقاد من تفرده:

- قال الإمام الترمذي: " فكل من روى عنه حديث، ممن يتهم أو يضعف لغفلته أو لكثرة خطئه، ولا يعرف ذلك الحديث إلا من حديثه فلا يحتج به"[10]..
- قال ابن حبان: "كان عبد الرحمن ممن ينفرد بالمقلوبات عن الإثبات، وكان ذلك من سوء حفظه، وكثرة خطئه، فلا يجوز الاحتجاج به إلا فيما وافق الثقات، فهو صادق"[1].

1- الضعفاء الكبير: العقيلي، ت: عبد المعطي أمين قلعجي، دار المكتبة العلمية –بيروت،ط1، 1404هـ– 1984م،ج: 2، ص340.
2- تاريخ ابن معين(ابن محرز)، ت: محمد كامل القصار، مجمع اللغة العربية-دمشق، ط1، ص73.
3-تاريخ ابن معين(الدوري)، ت: د. أحمد محمد نور سيف، مركز البحث العلمي-مكة المكرمة، ط1، 1399هـ-1979م، ج: 3، ص257.
4- الضعفاء والمتروكين: الإمام النسائي، ت: كمال يوسف الحوت وبوران الضناوي، مؤسسة الكتب الثقافية-بيروت، ط1، ج: 1، ص160
5-الضعفاء الكبير: العقيلي، المصدر السابق، ج: 1، ص340.
6-الجرح والتعديل: ابن أبي حاتم، دار إحياء التراث العربي-بيروت، ط1، 1271هـ-1952م، ج: 5، ص252.
7- المتفق والمفترق: الخطيب البغدادي، ت: د.محمد صادق آيدن الحامدي، دار القادري للطباعة، ج: 2، ص1253.
8- تاريخ الثقات: العجلي، دار الباز، ط1، 1405هـ-1984م، ج: 1، ص292.
9-تهذيب التهذيب: ابن حجر، مطبعة دائرة المعارف النظامية-الهند، ط1، 1326هـ، ج: 6، ص172.
10- شرح علل الترمذي: بن رجب الحنبلي، ت: همام عبد الرحيم سعيد، مكتبة المنار- الزرقاء- الأردن، ط1، 1407هـ-1987م، ج: 1، ص370.

- ابن حجر: "ووثقه جماعة غيرهم كالعجلي والترمذي فيكون غاية أمره أنه مختلف فيه فلا يتجه الحكم بصحة ما ينفرد به بل غايته أن يكون حسنا"[2].
في حين أنه "يكتب حديثه في المتابعات والشواهد، ولا يحتج به في انفراد"[3] وبالتالي عبد الرحمان هو ضعيف عند أئمة النقد يعتبر به في الشواهد والمتابعات، ومما لا يحتج بتفرده، وما حدث به في المدينة أصح مما حدث ببغداد، أما من ناحية توثيقه من طرف الإمام العجلي، فلا ينظر لتوثيقه لكونه من الأئمة المتساهلين، وذلك إعمالا للقاعدة: " عند تعارض الجرح والتعديل تقديم الجرح المفسر على التعديل"[4] .
3- عبد الرحمن ابن أبي الزناد: (100هـ- 174هـ)، وهو ولد بعد وفاة السيدة أسماء رضي الله عنها (73هـ[5]) ب27 عام، وبعد وفاة السيدة عائشة رضي الله عنها (58هـ[6]) ب 43عام، أي لم يقابلهما ولم يذكر حتى الواسطة التي أخذ منه الخبر، وهنا يمكن أن نسمي أن خبره مرسل، و روى عنه الخبر الأصمعي ورواه عن الأصمعي اثنان:

هما: محمد بن أبي صفوان، نصر بن علي.

-محمد بن أبي صفوان حدثنا الأصمعي عن ابن أبي الزناد قال: " كانت أسماء بنت أبي بكر أكبر من عائشة رضي الله عنها بعشر سنين"[7].

- حدثنا نصر بن علي حدثنا الأصمعي قال حدثنا ابن أبي الزناد قال: "قالت أسماء بنت أبي بكر وكانت أكبر من عائشة رضي الله عنها بعشر سنين أو نحوها"[8].

وابن أبي الزناد لم يجزم يقينا أن الفارق العمري بين الأختين هو عشر سنوات، لأن في الرواية الأخيرة زيادة " أو نحوها".

الإمام الذهبي قال في السير: " وكانت أسن من عائشة رضي الله عنها ببضع عشرة سنة"[9].

1-المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين: ابن حبان، ت: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي-حلب، ط1، 1396هـ، ج: 2، ص 56.
2- فتح الباري شرح صحيح البخاري: ابن حجر، المصدر السابق، ج: 13، ص187.
3- بذل الإحسان بتقريب سنن النسائي أبي عبد الرحمن: أبو إسحاق الحويني، مكتبة التربية الإسلامية لإحياء التراث الإسلامي، ط1، 1410هـ-1990م، ج: 1، 26.
4-ضوابط الجرح والتعديل: د. عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم العبد اللطيف، مكتبة العبيكان، ص63.
5-الوافي بالوفيات: صلاح الدين الصفدي، ت: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث –بيروت، 1420هـ-2000م، ج: 9، ص36.
6- تهذيب الكمال في أسماء الرجال: للمزي، ت: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة –بيروت،ط1، 1400هـ-1980م، ج: 35، ص235.
7-تاريخ دمشق: ابن عساكر، المصدر السابق، ج: 69، ص10.
8-الاستيعاب في معرفة الأصحاب: ابن عبد البر، ت: علي محمد البجاوي، دار الجيل –بيروت،ط1، 1412هـ-1992م، ج: 2، ص616.
9-سير أعلام النبلاء: الذهبي، المصدر السابق، ج: 2، ص288.

والبضع هو في العدد من الثلاث إلى التسع[1].

الإمام الذهبي في نفس الكتاب " سير أعلام النبلاء"،إذا قال: "أن أسماء أكبر من عائشة رضي الله عنها بعشر سنوات" أحاله إلى عبد الرحمن ابن أبي الزناد، و إذا قال: إن أسماء كانت أسن من عائشة رضي الله عنها ببضع عشرة سنة" فهو من لسانه، وكأنه لا يعتمد على قول عبد الرحمن ابن أبي الزناد لكونه ضعيف عند أكثر أئمة النقد، وأنه لم يدرك لا أسماء و لا عائشة رضي الله عنها رضي الله عنهما.

أما من ناحية قوله: "باتفاق كتب السيرة على أن أسماء أسن من عائشة رضي الله عنها بعشر سنين"، فهذا الاتفاق لا دليل عليه، فإذا قلنا إن عائشة رضي الله عنها كان لها تسع سنوات عند الهجرة أي أنها ولدت بعد البعثة 13-9=4 سنوات[2]، أي أن مولدها كان في العام الرابع بعد الهجرة كما قال ذلك ابن حجر في الإصابة: "ولدت بعد المبعث بأربع سنين أو خمس"[3]، و قول أبي نعيم في معرفة الصحابة: "وكانت أسن من عائشة رضي الله عنها، ولدت قبل التأريخ بسبع وعشرين سنة، وقبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم بعشر سنين"[4]، فيكون عمرها عند ولادة أختها عائشة رضي الله عنها 10+4=14 سنة[5].

وإن كنا لا ننفي الرواية الواردة بأن الفارق بينهما عشر سنين فقط، إلا أنها لا تصح، فإذا كانت كتب التاريخ تؤكد أن وفاة أسماء كان سنة 73ه وتوفيت عن عمر 100 سنة، وأن أسماء هاجرت وعمرها 27سنة وهذا يعني أنها حينما أسلمت كان عمرها 14 سنة بطرح مدة الدعوة المكية 13 من مجموع السن 27-13=14، والثابت أنها كانت اكبر من عائشة رضي الله عنها ببضع عشرة سنة على الراجح كما ذكر الذهبي وغيره، والبضع من 3 الى9، فلو اعتبرنا ما بين أسماء وعائشة رضي الله عنها، لوجدنا أن البضع عشرة سنة هو مابين 13 إلى 19 سنة، وعليه فتكون عائشة رضي الله عنها قد ولدت في السنة الخامسة من البعثة، أي في الإسلام وليس قبل الإسلام، وهذا ما يتفق مع الكتب السابقة[6].

أو بطريقة أخرى:

1-المعجم الوسيط: إبراهيم مصطفي وآخرون، ت: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، ج: 1، ص60.
2-الرد على من زعم أن الرسول صلى الله عليه بنى بزوجه عائشة وعمرها 18عاما، 25شعبان 1429هـ، رقم الفتوى: 111903، https:// www.islamweb.net/fatwa/index.php.
3- الإصابة في تمييز الصحابة: ابن حجر، ت: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1415هـ، ج:8، ص231.
4-معرفة الصحابة: أبي نعيم الأصبهاني، ج: 22، ص398.
5- الرد على من زعم أن الرسول صلى الله عليه بنى بزوجه عائشة وعمرها 18عاما: المرجع السابق.
6- الرد على من طعن في سن زواج عائشة: د. محمد عمارة، 24-08-1429ه-25-08-2008م، https://www.alukh.net/shria/0/3218

- قال ابن أبي الزناد: "كانت أكبر من عائشة رضي الله عنها بعشر سنين، قلت: فعلى هذا يكون عمرها إحدى وتسعين سنة، وأما هشام بن عروة، فقال: عاشت مائة سنة، ولم يسقط لها سن" [1].

وما ذهب إليه الحافظ الذهبي هو تأكيد لتدبر السلف للروايات، إذ إنه وصل إلى ذلك بطريقة حسابية صحيحة، فقد بنى على سن عائشة رضي الله عنها عند وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ثماني عشرة سنة، يضاف إليها سبع وأربعون سنة، وهي ما عاشته بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكون عمرها خمسا وستين سنة، يضاف إليها عشر سنين فرق العمر بينها وبين أسماء على زعم صحة الرواية عن ابن ابي الزناد ثم يضاف الفرق بين تاريخ وفاة عائشة رضي الله عنها وتاريخ وفاة أسماء رضي الله عنهما وهو ست عشرة سنة، فيكون عمر أسماء إحدى وتسعون سنة بحسب ما نسب إلى ابن أبي الزناد، وليس مائة سنة في المشهور عن هشام بن عروة[2].

ومما يهدم استدلالات واستنتاجات إسلام البحيري ما جاءت به أصح كتب من السنة، وكذلك ما تناولته كتب التاريخ والتراجم والسير، وما اتفق عليه العلماء دون اختلاف، على أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوج عائشة رضي الله عنها لست سنوات وذلك بمكة، ولتسع سنوات بالمدينة، ومنها:

- قول السيدة عائشة رضي الله عنها على لسانها رضي الله عنها: "تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم في شوال، وبنى بي في شوال، فأي نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أحظى عنده مني" [3].

- عن عائشة رضي الله عنها قالت: "تزوجني النبي صلى الله عليه و سلم وأنا بنت ست سنين فقدمنا المدينة فنزلنا في بني الحارث بن خزرج فوعكت فتمزق شعري فوفى جميمة فأتتني أمي أم رومان وإني لفي أرجوحة ومعي صواحب لي فصرخت بي فأتيتها لا أدري ما تريد بي، فأخذت بيدي حتى أوقفتني على باب الدار وإني لأنهج حتى سكن بعض نفسي، ثم أخذت شيئا من ماء فمسحت به وجهي ورأسي، ثم أدخلتني الدار، فإذا نسوة من الأنصار في البيت، فقلن على الخير والبركة وعلى خير طائر، فأسلمتني إليهن، فأصلحن من شأني، فلم يرعني إلا رسول الله صلى الله عليه و سلم ضحى، فأسلمتني إليه وأنا يومئذ بنت تسع سنين" [4].

وكذلك مما يدل على صغر سنها عند الزواج:

1- سير أعلام النبلاء: الذهبي، المصدر السابق، ج: 3، ص380.

2الرد على جمال البنا المرتاب وإسلام بحيري الكذاب:د. حيدر عيدروسعلي، //spotilight/0/41470/ https/: www.alukah.net/

3- مسند إسحاق بن راهوية، ت: د. عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي، مكتبة الإيمان-المدينة المنورة، ط 1، 1412هـ-1991م، ج: 2، ص215.

4-صحيح البخاري: المصدر السابق، كتاب مناقب الأنصار، باب تزويج النبي صلى الله عليه و سلم عائشة وقدومها المدينة وبنائه بها، رقم الحديث: 3894، ج: 5، ص55.(ولقد بوب لهذا الحديث الأئمة مما يساهم في الاستدلال على صغر سنها عند الزواج أمثال: صحيح الإمام مسلم: باب تزويج الأب البكر الصغيرة، سنن ابن ماجه: باب نكاح الصغار يزوجهن الآباء، سنن الدارمي: باب في تزويج الصغار إذا زوجهن آباؤهن.

- عن عائشة رضي الله عنها قالت: "كنت ألعب بالبنات عند النبي صلى الله عليه و سلم وكان لي صواحب يلعبن معي فكان رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا دخل يتقمعن منه فيسربهن إلي فيلعبن معي"[1].

- وحادثة الإفك عن عائشة رضي الله عنها قالت: "فرجعت فالتمست عقدي فحبسني ابتغاؤه قالت وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلوني فاحتملوا هودجي فرحلوه على بعيري الذي كنت أركب عليه وهم يحسبون أني فيه، وكان النساء إذ ذاك خفافا لم يهبلن ولم يغشهن اللحم إنما يأكلن العلقة من الطعام، فلم يستنكر القوم خفة الهودج حين رفعوه وحملوه، وكنت جارية حديثة السن فبعثوا الجمل فساروا ووجدت عقدي بعد ما استمر الجيش فجئت منازلهم... قالت له بريرة: والذي بعثك بالحق، ما رأيت عليها أمرا قط أغمصه غير أنها جارية حديثة السن، تنام عن عجين أهلها، فتأتي الداجن فتأكله..."[2]، وكما قال الحافظ ابن حجر في شرحه للحديث: " فكأنها تقول كأنها لخفة جسمها بحيث إن الذين يحملون هودجها لا فرق عندهم بين وجودها فيه وعدمها، ولهذا أردفت ذلك بقولها وكنت جارية حديثة السن أي أنها مع نحافتها صغيرة السن"[3].

أضف إلى ذلك ما اتفق عليه أهل العلم وكل من ترجم للسيدة عائشة رضي الله عنها فيما يخص سن زواجها بقولهم:

- ابن حزم: " فهذا سن عائشة رضي الله عنها منصوص لا تكلف فيه"[4].
- ابن عبد البر: "وابتنى بها بالمدينة، وهي ابنة تسع، لا أعلمهم اختلفوا فِي ذلك"[5].
- ابن كثير: "تزوجها و هي ابنة ست سنين و بنى بها و هي ابنة تسع، ما لا خلاف فيه بين الناس و قد ثبت في الصحاح و غيرها"[6].

1- صحيح البخاري: المصدر السابق: كتاب الأدب ، باب الانبساط إلى الناس، رقم الحديث 6130، ج: 8، ص31.
2-المصدر نفسه:كتاب المغازي، باب حديث الإفك، رقم الحديث: 4141، ج: 5، ص116.
3-فتح الباري شرح صحيح البخاري: ابن حجر، المصدر السابق، ج: 8، ص460.
4-حجة الوداع: بن حزم، ت: أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية للنشر والتوزيع-الرياض، ط1، 1998م، ج:1، ص435.
5-الاستيعاب في معرفة الأصحاب: ابن عبد البر، المصدر السابق، ج: 4، ص1881.
6-البداية والنهاية: ابن كثير، المصدر السابق، ج: 4، ص327.

المطلب الثاني: شبهة ولادة أبناء أبي بكر رضي الله عنه في الجاهلية

لم يسلم الإمام الطبري من الافتراءات التي بنى عليها الصحفي استدلالاته من أجل تأكيد فكرته، وأنه يلعب دور المدافع عن سنة النبي صلى الله عليه وسلم، حيث قول الإمام الطبري ما لم يقله، أن كل أولاد أبى بكر ولدوا في الجاهلية، وفي هذا المطلب سنتطرق لما افتراه.

نص الشبهة:

"وما يعضد ذلك أيضا أن الطبري يجزم بيقين في كتابه (تاريخ الأمم) أن كل أولاد (أبى بكر) رضي الله عنه قد ولدوا في الجاهلية، وذلك ما يتفق مع الخط الزمني الصحيح، ويكشف ضعف رواية البخاري، لأن (عائشة رضي الله عنها) رضي الله عنه بالفعل قد ولدت في العام الرابع قبل البعثة النبوية"[1].

الرد:

الإمام الطبري يذكر الكلام بسنده ويقول: "حدث علي بن محمد، عمن حدثه ومن ذكرت من شيوخه، قال: تزوج أبو بكر في الجاهلية قتيلة- ووافقه على ذلك الواقدي والكلبي- قالوا: وهي قتيلة ابنة عبد العزى بن عبد بن أسعد بن جابر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي، فولدت له عبد الله وأسماء، وتزوج أيضا في الجاهلية أم رومانبنت عامر بن عميرة بن ذهل بن دهمان بن الحارث بن غنم بن مالك ابن كنانة- وقال بعضهم: هي أم رومان بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس بن عتاب بن أذينة بن سبيع بن دهمان بن الحارث بن غنم بن مالك بن كنانة- فولدت له عبد الرحمن وعائشة رضي الله عنها، فكل هؤلاء الأربعة من أولاده، ولدوا من زوجتيه اللتين سميناهما في الجاهلية وتزوج في الإسلام أسماء بنت عميس...وتزوج أيضا في الإسلام حبيبة بنت خارجة بن زيد بن أبي زهير"[2].

1- أبو بكر الصديق رضي الله عنه تزوج في الجاهلية قتيلة وأم رومان وقد سمى الإمام الطبري أولاد كل واحدة منها على حدى،ولم يقر الطبري أن كل أولاد أبي بكر قد ولدوا في الجاهلية، ولم يشر حتى إلى تاريخ ولادة أبناء كل الزوجات.

2- من ناحية السند، رجال الخبر هم: علي بن محمد هو أبو حسن المدائني الذي لم يوثقه أحد ولم يجرحه أحد، وأما شيوخه: منهم أبو معشر نجيح السندي ضعيف، ومنهم راوي مجهول، ومنراوي كذاب متروك[3].

1-زواج النبي من عائشة وهي بنت 9 سنين كذبة كبيرة في كتب الحديث: إسلام البحيري، جريدة اليوم السابع: المرجع السابق.

2- تاريخ الرسل والملوك: الطبري، المصدر السابق، ج: 3، ص425-426.

3-زواج النبي صلى الله عليه وسلم من السيدة عائشة" نقد تاريخي وتشريعي": د. أسامة عبد القادر نمر، http//www.youtube. com/ watch?v=z1cg29f-ipa

وقد فهم الكاتب أن الجار والمجرور" في الجاهلية" متعلق بكلمة " ولدوا"، والأقرب أنه متعلق بكلمة " سميناهما"، للتمييز بين زوجات أبى بكر في الجاهلية والإسلام، ولو كان غير ذلك لقال الطبري: فكل هؤلاء الأربعة من أولاده ولدوا في الجاهلية من زوجتيه اللتين سميناهما[1]، والإمام الطبري بنفسه يتكلم عن عائشة رضي الله عنها: " وفيها بنى رسول الله ص بعائشة رضي الله عنها بعد مقدمه المدينة بثمانية أشهر، في ذي القعدة في قول بعضهم، وفي قول بعض: بعد مقدمه المدينة بسبعة أشهر، في شوال، وكان تزوجها بمكة قبل الهجرة بثلاث سنين بعد وفاة خديجة وهي ابنة ست سنين، وقد قيل: تزوجها وهي ابنة سبع[2]،...فأما عائشة رضي الله عنها فكانت يوم تزوجها صغيرة لا تصلح للجماع،...ونكح عائشة رضي الله عنها متوفى خديجة، كان رسول الله رأى عائشة رضي الله عنها مرتين، يقال له: هذه امرأتك، وعائشة رضي الله عنها يومئذ ابنة ست سنين،ثم أن رسول الله ص بنى بعائشة رضي الله عنها بعد ما قدم المدينة وهي يوم بنى بها ابنة تسع سنين"[3].

المطلب الثالث: شبهة مقارنة عمر السيدة عائشة رضي الله عنها بعمر فاطمة الزهراء رضي الله عنهما

يواصل في تفنيد رواية سن زواج السيدة عائشة رضي الله عنهاوعمرها تسع سنين، وهذه المرة بمقارنة عمرها بعمر السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها، وذلك بإدخال روايتين في بعضهما البعض.

نص الشبهة:

"حساب عمر (عائشة رضي الله عنها) مقارنة (بفاطمة الزهراء) رضي الله عنهابنت النبي صلى الله عليه وسلم: يذكر(ابن حجر) في الإصابة أن فاطمة رضي الله عنهاولدت عام بناء الكعبة، والنبي صلى الله عليه وسلم ابن(35)سنة، وأنها أسن- اكبر- من عائشة رضي الله عنهاب(5) سنوات، وعلى هذه الرواية التي أوردها (ابن حجر) مع أنها رواية ليس قوية، ولكن على فرض قوتها نجد أن(ابن حجر) وهو شارح (البخاري)، يكذب رواية (البخاري) ضمنيا، لأنه إن كانت فاطمة رضي الله عنهاولدت والنبي صلى الله عليه وسلم في عمر(35) سنة، فهذا يعني أن عائشة رضي الله عنها ولدت والنبي صلى الله عليه وسلم يبلغ (40) سنة، وهو بدء نزول الوحي عليه، وما يعني أن عمر (عائشة رضي الله عنها) عند الهجرة كان يساوي عدد سنوات الدعوة الإسلامية في مكة وهي (13)سنة، وليس(9) سنوات، وقد أوردت هذه الرواية فقط لبيان الاضطراب الشديد في رواية البخاري"[4].

1- الرواية جاءت بأكثر من طريق غير البخاري وجميعهم " ثقة": محمود عبده، https://m.youm7.com/amp/2008/11/13

2-تاريخ الرسل والملوك: الطبري، المصدر السابق، ج: 2، ص398.

3-تاريخ الرسل والملوك: الطبري، المصدر السابق، ج: 3، ص161-164.

4-زواج النبي من عائشة وهي بنت 9 سنين كذبة كبيرة في كتب الحديث: إسلام البحيري، جريدة اليوم السابع: المرجع السابق.

الرد:

الصحفي أدخل رواية في رواية، ليصل إلى مراده، أخذ من قول ابن حجر ما يخدم شبهته، وهي رواية الواقدي عن طرق أبي جعفر الباقر، في حين نص ابن حجر على أن مسألة ولادة فاطمة فيها اختلاف، قال: "واختلف في سنة مولدها، فروى الواقدي، عن طريق أبي جعفر الباقر، قال: قال العباس: ولدت فاطمة والكعبة تبنى، والنبي صلى الله عليه وآله وسلم ابن خمس وثلاثين سنة، وبهذا جزم المدائني"[1]، وذكر ابن حجر ما قاله ابن عبد البر بقوله أن فاطمة: "ولدت سنة إحدى وأربعين من مولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم"[2]، واختار ابن حجر رواية ابن عبد البر بدليل قوله: أن فاطمة ولدت قبل البعثة بقليل نحو سنة أو أكثر[3].

-درجة الواقدي من ناحية الضبط والإتقان:

- قال ابن عدي: "حدث بالمناكير عن الثقات، ويسرق الحديث"[4].
- أحمد بن حنبل: "ما أشك في الواقدي أنه كان يقلبها يعني أحاديث"[5].
-قال النسائي: "متروك الحديث"[6].

فهو يعد من الضعفاء المتروكين ولا يعتد بروايته.

- أبي جعفر الباقر ولد سنة(57هـ)[7]، والعباس توفي (32هـ)[8]، أي أن العباس توفي قبل مولد أبي جعفر الباقر ب 25سنة، وبالتالي إسناده منقطع.

فيكون حسابك لعمر السيدة عائشة رضي الله عنها مقارنة بعمر السيدة فاطمة – الزهراء- رضي الله عنهما، مبني على رواية ضعيفة ومردودة، وبالإضافة إلى كونه قد أدخل رواية في أخرى ناهيك عن عدم احترامه للنقل في المادة العلمية، حيث إن ابن حجر ذكر عدة روايات واختار الرواية التي تقول بأن السيدة فاطمة ولدت سنة إحدى وأربعين من مولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم، كان مولدها قبل البعثة بقليل نحو سنة أو أكثر، وهي أسن من عائشة رضي الله عنها بنحو خمس سنين.

أضف إلى ذلك قول الإمام الذهبي: " وعائشة رضي الله عنها ممن ولد في الإسلام وهي أصغر من فاطمة بثماني سنين"[9]، في ترجمته لفاطمةرضي الله عنها قال: " مولدها قبل المبعث بقليل"[10]، فإذا ما نظرنا إلى سن زواج النبي صلى الله

1-الإصابة في تميز الصحابة: ابن حجر، المصدر السابق، ج: 8، ص263.
2-الاستيعاب في معرفة الأصحاب: ابن عبد البر، المصدر السابق، ج: 4، ص1893.
3- الإصابة في تميز الصحابة: ابن حجر، المصدر السابق، ج: 8، ص263.
4-الكامل في ضعفاء الرجال: بن عدي، ت: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، الكتب العلمية-بيروت، ط1، 1418هـ-1997م، ج: 5، ص513.
5- العلل ومعرفة الرجال: أحمد بن حنبل، ت: وصي الله بن محمد عباس، دار الخاني-الرياض، ط2، 1422هـ-2001م، ج: 3، ص264.
6-الضعفاء والمتروكين: النسائي، المصدر السابق، ج: 1، ص218.
7-الدر النظيم في مناقب الأئمة: جمال الدين بن يوسف الشامي، ت: مؤسسة النشر الإسلامي، ط2، 1431هـ، ص603.
8-تهذيب الأسماء واللغات: الإمام النووي، دار الكتب العلمية –بيروت،ج: 1، 257.
9- سير أعلام النبلاء: الذهبي، المصدر السابق،ج: 2، ص139.
10- المصدر نفسه: ج: 2، ص119.

عليه وسلم من عائشة رضي الله عنها وكان قبل الهجرة ببضعة عشر شهرا، وقيل بعامين، أضف على هذا السن عمر عائشة رضي الله عنها حينها وكان ست سنوات فيكون المجموع 2+6=8 اطرح هذا من مدة الدعوة المكية 13-8=5، فإن هذا يعني أنها ولدت في السنة الخامسة من الهجرة[1]، وابن الأثير قال: "تزوجها علي بعد أن ابتني رسول الله صلى الله عليه وسلم بعائشة رضي الله عنها بأربعة أشهر ونصف، وابتني بها بعد تزويجه إياها بسبعة أشهر ونصف، وكان سنها يوم تزويجها خمس عشرة سنة وخمسة أشهر"[2].

المطلب الرابع: شبهة إسلام السيدة عائشة رضي الله عنها قبل الجهر بالدعوة

اعتمد الصحفي في إرساء شبهته على كلام نقله من البداية والنهاية لابن كثير، وقد ساهم فهمه لكلام ابن كثير، في تفنن من أجل طرح رواية البخاري بأي ثمن كان.

نص الشبهة:

"ذكر (ابن كثير) في (البداية والنهاية) عن الذين سبقوا بإسلامهم: " ومن النساء...أسماء بنت أبي بكر وعائشة رضي الله عنها وهي صغيرة فكان إسلام هؤلاء في ثلاث سنين ورسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو في خفية، ثم أمر الله عز وجل رسوله بإظهار الدعوة"، وبالطبع هذه الرواية تدل على أن (عائشة رضي الله عنها) قد أسلمت قبل أن يعلن الرسول – صلى الله عليه وسلم- الدعوة في عام (4) من بدء البعثة النبوية، بما يوازي عام(614م)، ومعنى ذلك أنها أمنت على الأقل في عام(3) أي عام (613م)، فلو أن(عائشة رضي الله عنها) على حسب رواية البخاري ولدت في عام (4) من بدء الوحي، معنى ذلك أنها لمتكن على ظهر الأرض عند جهر النبي صلى الله عليه وسلم بالدعوة في عام (4) من بدء الدعوة، أو أنها كانت رضيعة، وهذا ما يناقض كل الأدلة الواردة، ولكن الحساب السليم لعمرها يؤكد أنها ولدت في عام 4 قبل بدء الوحي أي عام(606م)، ما يستتبع أن عمرها عند الجهر بالدعوة عام (614م)، يساوي (8)سنوات وهو ما يتفق مع الخط الزمني الصحيح للأحداث، وينقض رواية البخاري"[3].

الرد:

ابن كثير في كتابه " البداية والنهاية" لم يذكر الكلام الذي استشهد به الصحفي من ذاته، بل أحال إلى القائل وهو ابن إسحاق، وهذا نصه: " وقد سرد ابن إسحاق أسماء من أسلم قديما من الصحابةرضي الله عنهم، قال: ثم أسلم أبو عبيدة وأبو سلمة والأرقم بن أبي الأرقم وعثمان بن مظعون وعبيدة بن الحارث وسعيد بن زيد

1-الرد على من طعن في سن زواج عائشة: د. محمد عمارة، .http://www.alukh.net /shria/0/3218، المرجع السابق.

2-أسد الغابة: ابن الأثير، دار الفكر–بيروت، 1409هـ-1989م، ج: 6، ص220.

3-زواج النبي من عائشة وهي بنت 9 سنين كذبة كبيرة في كتب الحديث: إسلام البحيري، المرجع السابق.

وامرأته فاطمة بنت الخطاب، وأسماء بنت أبي بكر، وعائشة رضي الله عنها بنت أبي بكر، وهي صغيرة"[1]، وقد نقله عن ابن إسحاق زياد البكائي.

-أراء أئمة النقد في ابن إسحاق و زياد البكائي:

أ- ابن إسحاق: (توفي151هـ)[2]، قال فيه النسائي: "ليس بالقوي"[3].

- وسئل الإمام أحمد عنه وعن ابن أخي الزهري؟ فقال: "ما أدري، وحرك يده كأنه ضعفهما"[4].

ب- زياد البكائي:

- عن يحيى بن معين أنه قال: "زياد البكائى ليس بشئ"[5].

- قال صالح بن محمد جزرة الحافظ: "ليس كتاب"المغازي"عند أحد أصح منه عند زياد البكائي، وزياد في نفسه ضعيف"[6].

ابن إسحاق، زياد البكائي متكلم فيهما، أضف إلى ذلك عند الرجوع لسيرة ابن إسحاق يتبين أنه لم يذكر في السند صحابي أو تابعي ذكر هذا الحدث، إنما قام بإرسال الخبر من ذاته، أو قد يكون قد وهم بأن عائشة رضي الله عنهاقد أسلمت وكما قيل: " قال في الزهر والعيون والدّرر: وهو وهم لم تكن عائشة رضي الله عنها ولدت بعد فكيف تسلم وكان مولدها سنة أربع من النبوة؟"[7].

وقد ذكر الخبر ابن عساكر عن يونس ابن بكير عن ابن إسحاق قال: "حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال في ذكر إسلام المهاجرين الأولين قال ثم أسلم ناس من قبائل العرب منهم أسماء بنت أبي بكر وهي صغيرة"[8]، فهو ذكر "أسماء" رضي الله عنها في هذه الرواية دون ذكر السيدة عائشة رضي الله عنها، ويونس بن بكير، قال عنه ابن معين أنه "صدوق"[9]، وقال عنه أبو حاتم الرازي أن محله "الصدق"[10]، "الصدق"[10]، فيكون بذلك يونس بن بكير أوثق من زياد البكائي، وبتالي تقبل روايته وإن كان في ابن إسحاق كلام، وما يعضد الرواية الثانية، ما ذكره محمد ابن سعد في ترجمته لسيدة أسماء رضي الله عنها " أسلمت قديما بمكة"[11]، وترجمة السيدة عائشة رضي الله عنها: " وكانت عائشة رضي الله عنها ولدت السنة الرابعة من النبوة في

1-البداية والنهاية: ابن كثير، المصدر السابق، ج4، ص93.
2-الطبقات الكبرى: ابن سعد، ت: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية-بيروت، ط1، 1410هـ-1990م، ج: 5، ص450.
3- الضعفاء والمتروكين: النسائي، المصدر السابق، ص211.
4- العلل ومعرفة الرجال: أحمد بن حنبل، المصدر السابق، ج: 1، ص171.
5-تاريخ ابن معين (رواية الدوري): المصدر السابق، ج: 3، ص278.
6- تهذيب الكمال في أسماء الرجال: المزي، المصدر السابق، ج: 9، ص489.
7- سبل الهدى والرشاد: محمد بن يوسف الصالحي، تق: عادل احمد عبد الموجود واخر، دار الكتب العلمية – بيروت،ط:1، 1414ه–1993م، ج: 2، ص308.
8-تاريخ دمشق: ابن عساكر، المصدر السابق، ج: 69، ص10.
9-تاريخ ابن معين (رواية الدوري): المصدر السابق، ج: 3، ص521.
10- الجرح والتعديل: ابن أبي حاتم، المصدر السابق، ج: 9، ص236.
11-الطبقات الكبرى: محمد ابن سعد، المصدر السابق، ج: 8، ص196.

أولها وتزوجها رسول الله في السنة العاشرة في شوال وهي يومئذ بنت ست سنين وتزوجها بعد سودة بشهر"[1].

وذكر ابن عبد البر في ترجمته للسيدة أسماء رضي الله عنها كذلك: " وكان إسلامها قديما بمكة... قال ابن إسحاق: إن أسماء بنت أبي بكر أسلمت بعد إسلام سبعة عشر إنسانا"[2]، وفي ترجمته للسيدة عائشة رضي الله عنها: " تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة قبل الهجرة بسنتين. هذا قول أبي عبيدة. وقال غيره: بثلاث سنين، وهي بنت ست سنين، وقيل: بنت سبع، وابتني بها بالمدينة، وهي ابنة تسع، لا أعلمهم اختلفوا في ذلك"[3].

أما ابن كثير ذكر في ترجمته للسيدة أسماءرضي الله عنها: " قيل: إنها أسلمت بعد سبعة عشر إنساناً. قاله ابن إسحاق"[4]، و الإمام ابن كثير يحيل القول الذي استشهد استشهد به الصحفي إلى ابن إسحاق، وبالتالي هذا الأخير لا يدرك أن ابن كثير يقول بقول ما يتفق مع الروايات الصحيحة والتي تتفق في منحى واحد، وهو أن السيدة عائشة رضي الله عنها تزوجها الرسول صلى الله عليه وسلم: "قبل الهجرة بسنتين، وقيل بسنة ونصف، وقيل بثلاث سنين، وكان عمرها إذ ذاك ست سنين ثم دخل بها وهي بنت تسع سنين بعد بدر، في شوال من سنة الثانية للهجرة"[5]، ويطرح رواية ابن ابن إسحاق في قول أن السيدة عائشة رضي الله عنها قديمة الإسلام.

ليتبين في الأخير، أن كل ما اعتمد عليه الصحفي لرد الرواية من الناحية التاريخية ذهب هباء منثور، أو يعد رأي فاسد، لأن كتب التاريخ أكدت صحة رواية البخاري.

1- الطبقات الكبرى: محمد ابن سعد، المصدر السابق: ج: 8، ص63.
2- الاستيعاب في معرفة الأصحاب: بن عبد البر، المصدر السابق، ج: 4، ص1781.
3- المصدر نفسه: ج: 4، ص1881.
4-التكميل في الجرح والتعديل ومعرفة الثقات والضعفاء و المجاهيل: ابن كثير، ت: د. شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية –اليمن،ط1، 1432هـ-2011م،ج: 4، ص206.
5- البداية والنهاية: ابن كثير، المصدر السابق، ج: 8، ص91.

المبحث الخامس: شبهات أخرى " شبهة السند، شبهة المناخ"

المطلب الأول: الشبهة الإسنادية

المطلب الثاني: شبهة المناخ الحار

المبحث الخامس: شبهات أخرى " شبهة السند، شبهة المناخ"

لم يتناول الصحفي الشبه التي تتعلق بالمتن وحده فحسب، بل ذهب إلى الطعن في الرجال السند، وتكلم في الطبيعة وما يتعلق بمناخها واتخاذ الفقهاء والمحدثين لهذه الأخيرة مرجعا في بناء أحكامهم فيما يخص موضوع زواج الصغيرات، لهذا سأعرض في هذا المبحث هذين الشبهتين، وكيفية تفنيدهما.

المطلب الأول: الشبهة الإسنادية

أخذ الصحفي في هذه الشبهة بيان علل السند في الرواية التي اتخذها البخاري في الحديث الذي يخص سن زواج السيدة عائشة رضي الله عنها، من الوصول إلى القول بضعفها.

نص الشبهة:

"سأهتم هنا ببيان علل السند في رواية البخاري فقط: جاء الحديث الذي ذكر فيه سن (أم المؤمنين) بخمس طرق وهي:

- حدثني فروة بن أبي المغراء: حدثنا علي بن مسهر، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها.

- حدثني عبيد بن إسماعيل: حدثنا أبو أسامة، عن هشام، عن أبيه، حدثنا معلى بن أسد: حدثنا وهيب، عن هشام بن عروة، عن عائشة رضي الله عنها.

- حدثنا محمد بن يوسف، حدثنا سفيان، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها.

-حدثنا قبيصة بن عقبة: حدثنا سفيان، عن هشام بن عروة، عن عروة.

وكما ترى ترجع كل الروايات لراو واحد وهو (عروة) الذي تفرد بالحديث عن أم المؤمنين (عائشة رضي الله عنها) وتفرد بروايته عنه ابنه (هشام)، وفي (هشام) تكمن المشكلة، حيث قال فيه (ابن حجر) في (هدي الساري) و(التهذيب): "وقال عبد الرحمن بن يوسف بن خراش: كان مالك لا يرضاه، بلغني أن مالكا نقم عليه حديثه لأهل العراق، قدم – جاء – الكوفة ثلاث مرات، قدمة – مرة – كان يقول: حدثني أبي، قال سمعت عائشة رضي الله عنها، وقدم – جاء- الثانية فكان يقول: أخبرني أبي عن عائشة رضي الله عنها،رضي الله عنها وقدم –جاء- الثالثة فكان يقول: " أبي عن عائشة رضي الله عنها".

والمعنى ببساطة أن (هشام بن عروة) كان صدوقا في المدينة المنورة، ثم لما ذهب للعراق بدأ حفظه للحديث يسوء، وبدأ(يدلس) أي ينسب الحديث لغير راويه، ثم بدأ يقول (عن) أبي، بدلا من (سمعت أو حدثني)، والمعنى أنه في علم الحديث كلمة (سمعت) أو (حدثني) هي أقوى من قول الراوي (عن فلان)، والحديث في البخاري

هكذا يقول فيه هشام عن (أبي) وليس (سمعت أو حدثني)، وهو ما يؤيد الشك في سند الحديث، ثم النقطة الأهم أن الإمام (مالك) قال: أن حديث (هشام) بالعراق لا يقبل، فإذا طبقنا هذا على الحديث الذي أخرجه البخاري لوجدنا أنه محقق، فالحديث لم يروه واحد من المدينة بل كلهم عراقيون ما يقطع أن (هشام بن عروة) قد رواه بالعراق، بعد أن ساء حفظه و لا يعقل أن يمكث (هشام) بالمدينة عمرا طويلا، ولا يذكر حديثا مثل هذا ولو مرة واحدة، ولهذا فإننا لا نجد أي ذكر لعمر السيدة (عائشة رضي الله عنها) عند زواجها بالنبي صلى الله عليه وسلم في كتاب (الموطأ) للإمام مالك، وهو الذي رأى وسمع (هشام بن عروة) مباشرة بالمدينة، فكفى بهاتين العلتين للشك في سند الرواية في البخاري، وذلك مع التأكيد على فساد متنها – نصها- الذي تأكد بالمقارنة التاريخية السابقة"[1].

الرد:

رؤيته لتضعيف الحديث جاءت من كونه جاء على لسان العراقيين عن هشام عن أبيه عروة، معتمدا في تضعيفه على ما قاله ابن خراش.

فقوله أنّ الحديث قد تفرد به عروة فهذا بهتان، ابن أختي عائشة رضي الله عنها لم يتفرد بهذا الحديث عنها، فقد رواه الأسود ابن يزيد[2] وروايته من طريق الأعمش.

و رواه القاسم بن محمد و روايته من طريق سعد بن إبراهيم[3]، ورواه عبد الله بن أبي مليكة و روايته من طريق الأحلج[4]، ورواه أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف من طريق محمد بن إبراهيم[5]، ورواه أبي عبيدة من طريق أبي إسحاق[6]، ورواه عبد عبد الملك بن عمير من طريق أبي عوانة[7]، ورواه يحي بن عبد الرحمن بن حاطب من طريق محمد بن عمرو[8]، ورواه عبد الرحمن بن ضحاك من طريق إسماعيل بن أبي خالد[9]. وكذا أن هشام تفرد به عن أبيه فهذا كذب كذلك، فهشام لم يتفرد برواية

1- زواج النبي من عائشة وهي بنت 9 سنين كذبة كبيرة في كتب الحديث: إسلام البحيري، جريدة اليوم السابع، المرجع السابق.

2- صحيح مسلم: المصدر السابق، كتاب النكاح، باب تزويج الاب البكر الصغيرة، رقم الحديث:2550، ج: 7، ص247.

3- المعجم الكبير: الطبراني، ت: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مسند النساء، عائشة بنت أبي بكر الصديق...، مكتبة العلوم والحكم –الموصل،ط2، 1404ه– 1983م، رقم الحديث: 50، ج: 23، ص22.

4- السنن الكبرى للنسائي، ت: د.عبد الغفار سليمان البنداري و سيد كسروي حسن، كتاب النكاح، باب إنكاح الرجل ابنته الصغيرة وذكر اختلاف ألفاظ الناقلين لخبر عائشة أم المؤمنين في ذلك، دار الكتب العلمية –بيروت، ط1، 1411ه– 1991م،رقمالحديث:5365،ج: 3، ص279.

5-المجتبى من السنن لنسائي، ت: عبد الفتاح أبو غدة، كتاب النكاح، باب: البناء بابنة تسع، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، ط2، 1406ه– 1986م، رقم الحديث:3379، ج: 6، ص131.

6- المعجم الكبير: الإمام الطبراني، المصدر السابق، رقم الحديث: 54، ج: 23، ص23.

7- المصدر نفسه: رقم الحديث: 72، ج:23، ص29.

8- المسند: أبي يعلى، ت: حسين سليم أسد، مسند عائشة، دار المأمون للتراث –دمشق،ط1، 1404ه-1984م، رقم الحديث: 4673، ج: 8، ص 132.

9- المستدرك على الصحيحين: أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، ت: مصطفى عبد القادر عطا، كتاب تواريخ المتقدمين من الأنبياء والمرسلين، ذكر الصحابيات من أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيرهن رضي الله عنهن، دار الكتب العلمية –بيروت، ط1، 1411ه- 1990م، رقم الحديث: 6730، ج: 4، ص11.

الحديث عن أبيه، فقد رواه الإمام الزهري من طريق معمر[1]، و أبي الزناد من طريق طريق بكر بن يونس[2].

قوله أن هشام بن عروة اختلط وساء حفظه بدخوله للعراق، ولكن الحديث قد رواه جهابذة الحديث من العراق نفسه منهم: حماد بن زيد[3]، وحماد بن سلمة[4]، و وكيع[5].

وكيع[5].

و الإمام البخاري قد انتقى رواية العراقين، لكون الحديث لم يرو في العراق وحده، فمن مكة مثلا: رواه سفيان بن عيينة[6]، ومن المدينة: عبد الرحمن بن أبي الزناد[7]،

الزناد[7]،

ومن البصرة: سفيان الثوري[8]، و عبدة بن سليمان[9]، علي بن مسهر[10].

والقول أن هشام بن عروة قد اختلط وساء حفظه عند الكبر بعد نزوله بالعراق، وكون مالك لا يرضاه؛ فهذا بيانه:

- قال بن القطان في حق هشام بن عروة في كتابه: " بيان الوهم والإيهام: أنه تغير"[11]، فرد عليه الإمام الذهبي بقوله: أن هشام بن عروة حجة إمام، في كبره تناقص حفظه، ولم يختلط أبدا[12].

أما الإمام أبو حاتم الرازي فقال: " ثقة إمام في الحديث"[13]، وقال ابن حبان في الثقات: " كان حافظا متقنا ورعا فاضلا"[14].

1-صحيح مسلم: المصدر السابق، كتاب النكاح، باب تزويج الأب البكر صغيرة، رقم الحديث: 1422، ج: 2، ص 1039.
2- المعجم الأوسط: الطبراني، ت: طارق بن عوض الله بن محمد و عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين – القاهرة، رقم الحديث: 6957، ج:7، ص94.
3-المسند الصحيح المخرج على صحيح مسلم: أبو عوانة، ت: د. محمد بن عبد الله، مبتدأ كتاب النكاح وما يشاكله، باب الإباحة للأب أن يزوج الصغيرة ولا يستأذنها، ج: 11، ص382.
4-المسند الإمام أحمد: المصدر السابق، مسند الصديقة عائشة بنت الصديق رضي الله عنها، رقم الحديث: 26397، ج:43، ص 404.
5- مسند إسحاق بن راهوية، ت: د. عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي، ما يروى عن عروة بن الزبير، عن خالته عائشة، مكتبة الإيمان - المدينة المنورة، ط1، 1412هـ- 1991م، رقم الحديث: 721، ج:2، ص 213.
6- مسند الإمام الشافعي، ومن كتاب أحكام القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1400هـ، ج:1، ص 275.
7-المعجم الكبير: الطبراني، المصدر السابق، رقم الحديث: 46، ج:23، ص21.
8- المسند الصحيح المخرج على صحيح مسلم: أبو عوانة، المصدر السابق، رقم الحديث: 4704، ج:11، ص 383.
9-المعجم الكبير: الطبراني، المصدر السابق، رقم الحديث: 48، ج: 23، ص21.
10-السنن ابن ماجه، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي، باب نكاح الصغار يزوجهن الآباء، رقم الحديث: 1876، ج:1، ص603
11- بيان الوهم والإيهام: ابن القطان، ت: د. الحسن آيات سعيد، دار طيبة-الرياض، ط1، 1418هـ-1997م، ج: 5، ص504.
12- ميزان الاعتدال: الإمام الذهبي، المصدر السابق، ج: 4، ص301.
13-الجرح والتعديل: أبو حاتم الرازي، المصدر السابق، ج: 9، ص 64.
14-الثقات: ابن حبان، ت: السيد شرف الدين احمد، دار الفكر، ط1، 1395هـ-1975م، ج: 9، ص502.

فهذه بعض الشهادات لهشام بن عروة من طرف النقاد تكفي لبيان منزلته في رواية الحديث.

أما كون مالك لا يرضاه حسب مقولة ابن خراش التي جاءت في التهذيب وهدي الساري هذا نصها: " وقال عبد الرحمن بن يوسف بن خراش: كان مالك لا يرضاه، وكان هشام صدوقا تدخل أخباره في الصحيح. بلغني أن مالكا نقم عليه حديثه لأهل العراق، قدم الكوفة ثلاث مرات، قدمة كان يقول: حدثني أبي، قال سمعت عائشة رضي الله عنها، وقدم الثانية فكان يقول: أخبرني أبي عن عائشة رضي الله عنها، وقدم الثالثة فكان يقول: أبي عن عائشة رضي الله عنها"[1].

فالصحفي حذف جملة لا تخدم مبتغاه، وحرّف الكلام بفعلته هذه، حذف ما يفضح ويلغي منهجه وهو "كون هشام صدوقا تدخل أخباره في الصحيح"، في حين وصلت عدد روايات هشام في الموطأ برواية يحي الليثي 122 رواية، كما قال الإمام الذهبي: "وحديثه محتج في الموطأ، والصحاح، والسنن"[2].

وناقل الخبر ابن خراش، قال فيه الذهبي: "من الذي يصدق ابن خراش ذاك الرافضي في قوله؟!"[3].

وقال ابن حجر: "بن خراش مذكور بالرفض والبدعة فلا يلتفت إليه"[4].

أم اختلاف تعابيره في قدماته فلا يضر كونه أدى المعنى ولو أنه أرسل في قدمته الأخير، أضف إلى ذلك ما قاله العلائي: " الراوي الذي يطلق لفظه "عن" إما أن يكون لم يعرف بتدليس أو عرف به، فإن لم يعرف بتدليس وكان لقاؤه لشيخه ممكنا، أو ثبت لقاؤه له على اختلاف القولين لمسلم والبخاري، فلفظة "عن" محمولة على الاتصال وليس للانقطاع وجه ولا للواسطة احتمال لأن الظاهر سماعه لذلك من شيخه، والأصل السلامة من وصمة التدليس فلا يقاس المرسل على هذا مع ظهور الفرق بينهما"[5].

حتى أنه قال هذا الأخير في ترجمة هشام بن عروة أنه لم يشتهر بتدليس[6].

أما عدم ذكر حديث السيدة عائشة رضي الله عنها عند زواجها بالنبي صلى الله عليه وسلم في كتاب الموطأ للإمام مالك لا يطعن في صحة الحديث؛ لكون الإمام مالك لم يكن مبتغاه جمع الأحاديث الصحيحة، ففي الموطأ أحاديث صحيحة وحسنة وضعيفة، أضف إلى ذلك الإمام مالك يقر بزواج الصغيرات حتى و إن لم يورد حديث سن زواج السيدة عائشة رضي الله عنها،كما ذكر في المدونة: " قلت: أرأيت إذا زوج الصغيرة أبوها بأقل من مهر مثلها أيجوز ذلك عليها في قول مالك؟، قال: سمعت

1-تهذيب التهذيب: ابن حجر، المصدر السابق، ج: 11، ص45.
2-سير أعلام النبلاء: الذهبي، المصدر السابق، ج: 6، ص206.
3-سير أعلام النبلاء: الذهبي، المصدر السابق، ج: 10، ص130.
4-فتح الباري شرح صحيح البخاري: ابن حجر، المصدر السابق، ج:1، ص431.
5- جامع التحصيل في أحكام المراسيل: صلاح الدين العلائي، ت: حمدي عبد المجيد السلفي، عالم الكتب –بيروت،ط2، 1407هـ– 1986م،ج:1،ص79.
6- جامع التحصيل في أحكام المراسيل: صلاح الدين العلائي، المصدر السابق، ص111.

مالكا يقول يجوز عليها إنكاح الأب، فأرى أنه إن زوجها الأب بأقل من مهر مثلها أو بأكثر فإن ذلك جائز إذا كان إنما زوجها على وجه النظر لها"[1].

المطلب الثاني: شبهة المناخ الحار

للبلوغ مؤثرات منها النفسية، الوراثية، وحتى الطبيعية كالمناخ مثلا، وهذا الأخير ينفيه الصحفي بأن يعد من ذلك، ليكون هذا المطلب معرضا لشبهته والرد عليها.

نص الشبهة:

" أما ابتناء الفقهاء والمحدثين وأولهم البخاري على هذا الحديث أوهاما من الأحكام عن زواج الصغيرات فهذه صفحة سوداء من صفحات التراث، سنؤجل المناقشة فيها إلى حين،والغريب أننا نجد الوهابيين يروجون مقولة، إن البلاد الحارة تجعل البنت تبلغ باكرا وهي صغيرة، وهذا كلام البلهاء والسفهاء لأن البلاد الحارة وهي الجزيرة العربية، ومازالت حارة، بل إن الحرارة قد ازدادت أضعافا مضاعفة، فلماذا لم نجد البنات تبلغ قبل أوانها في السادسة أو حتى في التاسعة، كما أن ذلك يتناقض مع الحقائق العلمية التي تؤكد عدم وجود دور يذكر للمناخ في البلوغ المبكر"[2].

الرد:

1- القول بأن ما ابتناه الفقهاء والمحدثين على حديث سن زواج السيدة عائشة رضي الله عنها، أوهاما من الأحكام عن زواج الصغيرات، فهذا الرد عليه يكون بما جاء في القرآن الكريم في سورة الطلاق: ﴿وَٱلَّٰٓـِٔي لَمۡ يَحِضۡنَۚ﴾ الطلاق: 4، فهذه الآية تؤيد زواج الصغيرات.

2- العلماء لم يجزموا ببلوغ البنات المناطق الحارة دائما يحضن وهن صغيرات، ولكن وجدت بنات يحضن في سن ليس بسن المعروف للحيض(10-13) أي أصغر من عشر سنوات، و ما يؤيد ذلك كلام الشافعي بقوله: " رأيت باليمن بنات تسع يحضن كثيرا"[3]، وما قاله صاحب سيرة السيدة عائشة رضي الله عنها بقوله على أن الجو الحار الذي يعيشه العرب في البلاد العربية يساهم في النمو السريع والنضوج المبكر[4]، و ما جاء كذلك في سنن الكبرى للبيهقي: "عن الشافعي قال: أعجل من

1- المدونة: الإمام مالك، دار الكتب العلمية، ط1، 1415هـ- 1994م،ج:2، ص 100.
2- زواج النبي من عائشة وهي بنت 9 سنين كذبة كبيرة في كتب الحديث: إسلام البحيري، جريدة اليوم السابع، المرجع السابق.
3- سير أعلام النبلاء: الإمام الذهبي، المصدر السابق، ج: 10، ص91.
4- سيرة السيدة عائشة: سيد سليمان الندوي، دار القلم –دمشق،ط1، 1424هـ- 2003م،ص 46-47.

سمعت به من النساء يحضن نساء بتهامة يحضن لتسع سنين"[1]، وقال: " حدثني الشافعي قال: رأيت بصنعاء جدة بنت إحدى وعشرين سنة، حاضت ابنة تسع وولدت ابنة عشر، وحاضت البنت ابنة تسع وولدت ابنة عشر، ويذكر عن الحسن بن صالح أنه قال: أدركت جارة لنا صارت جدة بنت إحدى وعشرين سنة"[2]، وتهامة هي: اسم مكة، والنازل فيها متهم، قال: وأرض تهمة: شديدة الحر[3]، وقيل هي أرض أولها ذات عرق من قبل نجد إلى مكة وما وراءها بمرحلتين أو أكثر ثم تتصل بالغور وتأخذ إلى البحر ويقال إن تهامة تتصل بأرض اليمن وإن مكة من تهامة اليمن[4].

وما ذهب إليه "جمهور الفقهاء إلى أن أقل سن تحيض له المرأة تسع سنين قمرية، لأنه لم يثبت في الوجود والعادة لأنثى حيض قبلها، ولأن ما ورد في الشرع ولا ضابط له شرعيا ولا لغويا يتبع فيه الوجود، قال الشافعي: أعجل من سمعت من النساء تحيض نساء تهامة، يحضن لتسع سنين - هكذا سمعت - ورأيت جدة لها إحدى وعشرون سنة. ولا فرق في ذلك بين البلاد الحارة والبلاد الباردة"[5].

والعلم حاليا يثبت أن المناخ سبب من أسباب البلوغ المبكر ومثاله ما قيل في بعض الكتب التي تناولت موضوع البلوغ ومقارنته بمواضيع أخرى كالمراهقة مثالا؛ من أسباب البلوغ المبكر: أسباب وراثية، أسباب فسيولوجية، أسباب تتعلق بتغيير المناخ ومن بعدها يذكرالتغيرات المصاحبة لبلوغ، منها زيادة في الذكاء المبكر، وتغيرات أخرى مما يستدعي إفهام البنت أنها أصبحت ناضجة وعليها معرفة بعض الأمور كأدائها للعبادات، في حين يعتبر الحيض أخر مرحلة للبلوغ فمن خلاله تصبح الفتاة مؤهلة للزواج والإنجاب[6].

فاتفق كلام أهل الشرع والعلم على دخول المناخ في أن يكون مؤثرا من المؤثرات للبلوغ المبكر لدى البنات، بالتالي لا ضير في فكرة أن السيدة عائشة رضي الله عنها قد بلغت في السن التاسعة بسبب المناخ الحار الذي كانت تتصف به مكة بكونها تقع بجانب التهامة، وقد قالت السيد عائشة رضي الله عنها: "إذا بلغت الجارية تسع سنين فهي امرأة "[7].

1-السنن الكبرى البيهقي: المصدر السابق، كتاب الحيض، باب: السن التي وجدت المرأة حاضت فيها، ج: 1، ص476.

2-المصدر السابق: رقم الحديث:1531.

3-تهذيب اللغة: محمد بن الأزهري الهروي، ت: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي –بيروت،ط1، 2001م،ج: 1، ص133.

4-المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: بن علي الفيومي، المكتبة العلمية –بيروت،ج: 1، ص77.

5-الموسوعة الفقهية الكويتية، دار السلاسل –الكويت،ط1، 1404ه- 1427هـ، ج: 18، ص296.

6-البلوغ والمراهقة لدى البنات: د. فريال الأستاذ، دار بلنسية، ص6-13.

7- سنن الترمذي: ت: محمد فؤاد عبد الباقي، أبواب النكاح، باب ماجاء في إكراه اليتيمة على التزويج، شركة مكتبة ومطبعة البابي الحلبي- مصر، ط2، 1395هـ- 1975م، رقم الحديث: 1109، ج: 3، ص409.

خاتمـــــــــة

الخاتمة:

الحمد لله في البدء والختام، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه خير الأنام.

أما بعد:

الحمد لله بأن منَ علي بإتمام هذا البحث الموسوم ب: " سن زواج السيدة عائشة رضي الله عنهابين المحدثين والحداثيين"، حيث بينت موقف كل من المحدثين والحداثيين من زواج السيدة عائشة رضي الله عنهامن النبي صلى الله عليه وسلم، وذلك بعد نقد للشبهات إسلام البحيري المثارة حول الموضوع.

توصلت إلى جملة من النتائج أهمها:

- تنوع أهداف الحداثيين حول السنة النبوية من خلال إثارتهم لشبهة سن زواج السيدة عائشة رضي الله عنها من النبي صلى الله عليه وسلم.

- صحة الرواية التي تضمنها صحيح البخاري سندا ومتنا.

- سن زواج السيدة عائشة رضي الله عنها من المسلمات المتواترة التي لا خلاف فيها.

- الشبهات التي تبناها الحداثيون حول زواج السيدة عائشة رضي الله عنها ناتجة عن إتباع الهوى وتحكيم العقل و اضطراب منهجهم.

- تحريف الحداثيين للحقائق من أجل تقديم وخدمة أفكارهم.

- جهل الحداثيين بمناهج المحدثين وقيمة مصادرهم.

- دفع التعارض بين النصوص الشرعية والتاريخية، وإرجاع كل إلى موضعه وفق الفهم السليم الذي تناقلته الأجيال.

ومما يمكن بعد هذه الدراسة التوصية بـ :

- البحث في تراثنا الإسلامي وقراءته قراءة معاصرة تتلاءم مع الواقع الحالي.

- رصد وطرح الشبهات المثارة حول السنة النبوية ومعالجتها كبحوث أكاديمية.

وهذا أحمد الله عز وجل أن وفقني لإتمام هذا البحث، فما كان من صواب فبتوفيق الله وحده، وما كان من خطأ فمني ومن الشيطان، وأرجو أن أكون قد وفقت لإصابة الحق، ونصرة أهله، في بيان موقف المحدثين والحداثيين من زواج السيدة عائشة رضي الله عنها من النبي صلى الله عليه وسلم، فإن أصبت فهي غايتي وأسأل الله

المغفرة و الهداية، فهو الهادي إلى سواء السبيل، وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد ألا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

فهرس الآيات

الآية أو شطرها	الرقم	الصفحة
النساء		
وَٱبۡتَلُواْ ٱلۡيَتَٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُواْ ٱلنِّكَاحَ	6	07-06
إبراهيم		
وَإِذۡ تَأَذَّنَ رَبُّكُمۡ لَئِن شَكَرۡتُمۡ لَأَزِيدَنَّكُمۡ	7	الشكر والتقدير
الحجر		
إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ	7	أ
النور		
وَإِذَا بَلَغَ ٱلۡأَطۡفَٰلُ مِنكُمُ ٱلۡحُلُمَ	59	7
الأحزاب		
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا	71-70	أ
القمر		
السَّجْدَةِ الأَحْزَابِ سَبَإٍ فَاطِرٍ	1	20
الصَّفِّ الْجُمُعَةِ الْمُنَافِقُونَ التَّغَابُنِ الطَّلَاقِ .....الْمُرْسَلَاتِ	46-44	19-20-21
الممتحنة		
لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمۡ وَلَا هُمۡ يَحِلُّونَ لَهُنَّ	10	18
الطلاق		
وَٱلَّٰٓـِٔي لَمۡ يَحِضۡنَ	4	06-07-53

فهرس الأحاديث والآثار

طرف الحديث أو الأثر	راوي الحديث أو الأثر	الصفحة
إذا بلغت الجارية تسع...	عائشة رضي الله عنها	55
أعجل من سمعت به من النساء...	الشافعي	54
إن مطعم بن عدي قد كان ذكرها على ابنه...	أبو سلمة ويحي	17
تزوجني النبي صلى الله عليه و سلم وأنا بنت ست...	عروة بن الزبير	35
تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم في شوال...	عروة بن الزبير	35
الثيب أحق بنفسها...	ابن عباس	23
ذاك قد مضى، كان قبل الهجرة...	ابن عباس	20
رأيت القمر منشقاً...	أبي مسعود	20
رأيت باليمن بنات...	الشافعي	54
رأيت بصنعاء جدة بنت إحدى وعشرين سنة...	الشافعي	54
رفع القلم عن ثلاث...	عائشة رضي الله عنها	23
عاشت مائة سنة...	هشام بن عروة	34
فرجعت فالتمست عقدي...	عائشة رضي الله عنها	36
كان بين نزول آية...	ابن عباس	21
كانت أسماء أكبر من عائشة رضي الله عنها..	ابن أبي الزناد	30
ولدت فاطمة والكعبة تبنى..	الواقدي	40
كنت ألعب بالبنات...	عروة بن الزبير	36
لا تنكح البكر حتى تستأذن	أبي هريرة	22
لم أعقل أبوي قط...	عروة بن الزبير	11
لما هلكت خديجة جاءت خولة بنت حكيم...	أبو سلمة ويحي	14
لو كان المطعم بن عدي...	جبير بن المطعم	17
وإني لجارية ألعب	يوسف بن ماهك	20

فهرس الأعلام المترجم لهم

اسم العلم المترجم له	الصفحة
عبد الرحمان بن ابي الزناد	30

قائمة المصادر والمراجع

– القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم

قائمة المصادر والمراجع

. http ://.mwww-a- arabia.com/vb/showthrea.-
https: //www.almaany.com/ar/dict-
.https://m.youm7.com/amp/2008/11/13-
.https:/www.alukah.net/spotilight-
- الاستذكار: ابن عبد البر، ت: سالم محمد عطا و محمد علي معوض، دار الكتب العلمية-بيروت، ط1.

- الاستيعاب في معرفة الأصحاب: ابن عبد البر، ت: علي محمد البجاوي، دار الجيل –بيروت،ط1، 1412هـ-1992م.
- أسد الغابة: ابن الأثير، دار الفكر–بيروت، 1409هـ-1989م.
- الإصابة في تمييز الصحابة: ابن حجر، ت: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية –بيروت، ط1، 1415هـ.
- البداية والنهاية: ابن كثير، ت: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1، 1424هـ-2003م.
- بداية المجتهد ونهاية المقتصد: ابن رشد، دار الحديث –القاهرة،1425هـ-2004م.
- بذل الإحسان بتقريب سنن النسائي أبي عبد الرحمن: أبو إسحاق الحويني، مكتبة التربية الإسلامية لإحياء التراث الإسلامي، ط1، 1410هـ-1990م.
- البلوغ والمراهقة لدى البنات: د. فريال الأستاذ، دار بلنسية.
- بيان الوهم والإيهام: ابن القطان، ت: د. الحسن آيات سعيد، دار طيبة-الرياض، ط1، 1418هـ-1997م، ج: 5، ص504.
- تاريخ ابن معين(ابن محرز)، ت: محمد كامل القصار، مجمع اللغة العربية-دمشق، ط1.
- تاريخ ابن معين(الدوري)، ت: د. أحمد محمد نور سيف، مركز البحث العلمي-مكة المكرمة، ط1، 1399هـ-1979م.
- تاريخ الثقات: العجلي، دار الباز، ط1، 1405هـ-1984م.
- تاريخ الرسل والملوك: الطبري، دار التراث- بيروت، ط2، 1387هـ.
- تاريخ دمشق: ابن عساكر، ت: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر، 1415هـ-1995م.
- التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر-تونس، 1984م.

- تفسير القرآن العظيم: ابن كثير، ت: سامي بن محمد سلامة، ط2، 1420هـ-1999م.

- التكميل في الجرح والتعديل ومعرفة الثقات والضعفاء و المجاهيل: ابن كثير، ت: د. شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية – اليمن،ط1، 1432هـ -2011م.
- تهذيب الأسماء واللغات: الإمام النووي، دار الكتب العلمية –بيروت.
- تهذيب التهذيب: ابن حجر، مطبعة دائرة المعارف النظامية-الهند، ط1، 1326هـ.
- تهذيب الكمال في أسماء الرجال: للمزي، ت: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة –بيروت،ط1، 1400هـ-1980م.
- تهذيب اللغة: محمد بن الأزهري الهروي، ت: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي-بيروت، ط1.
- الثقات: ابن حبان، ت: السيد شرف الدين احمد، دار الفكر، ط1، 1395هـ-1975م.
- جامع البيان في تأويل القرآن: الطبري، ت: أحمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ، 2000م.
- جامع التحصيل في أحكام المراسيل: صلاح الدين العلائي، ت: حمدي عبد المجيد السلفي، عالم الكتب –بيروت،ط2، 1407هـ– 1986م.
- الجرح والتعديل: ابن أبي حاتم، دار إحياء التراث العربي-بيروت، ط1، 1271هـ-1952م.
- حجة الوداع: بن حزم، ت: أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية للنشر والتوزيع-الرياض، ط1، 1998م.
- الحداثة وموقفها من السنة: د. الحارث فخري عيسى عبد الله، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع- القاهرة، ط1، 1434هـ -2013م.
- الدر النظيم في مناقب الأئمة: جمال الدين بن يوسف الشامي، ت: مؤسسة النشر الإسلامي، ط2، 1431هـ.
- الذب الأحمد عن سنة نبينا أحمد صلى الله عليه سلم: إسحاق الحويني، برنامج فضفضة على قناة الناس، https://m.youtube.com/watch?v=l4q1owjys
- الرد على جمال البنا المرتاب وإسلام بحيري الكذاب: د. حيدر عيدروس علي//https://www.alukh.net/spotilight/0/41470.
- الرد على من زعم أن الرسول صلى الله عليه وسلم بنى بزوجه عائشة رضي اللهعنهاوعمرها 18 عاما،25شعبان1429ه،https://www.islamweb.net/fatwa/index.php.
- الرد على من طعن في سن زواج عائشة رضي الله عنها: د. محمد عمارة، 24-08-1429هـ، 25-08-2008، https://www.alukh.net/shria/0/3218.
- رواية الصحيحين لعمر السيدة عائشة رضي الله عنها عند زواجها بالنبي صلى الله عليه وسلم بين صدق الحقيقة و افتراء المشككين" د.محمد رمضان أبو بكر محمود، مؤتمر انتصار الصحيحين بالأردن المنعقد في فترة 14-2010/07/15م.
- الرواية جاءت بأكثر من طريق غير البخاري وجميعم" ثقة": محمود عبده.
- روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني: الألوسي.

- الزواج المبكر بين حراسة الإسلام وتآمر الاتفاقيات الدولية: عارف بن أحمد الصبري.
- زواج النبي صلى الله عليه وسلم من السيدة عائشة رضي الله عنها" نقد تاريخي وتشريعي": د.أسامة عبد القادر نمر، مؤسسة أنظار نحو فهم أعمق، http://www.youtube.com/ watch?v=z1cg29f-ipa.
- زواج النبي صلى الله عليه وسلم من عائشة رضي الله عنها وما أثير حوله من شبهات: إعداد الطالبة: نورة الغملاس، إشراف د. خالد الدريس، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، كلية التربية، قسم الثقافة الإسلامية.
- زواج النبي من عائشة رضي الله عنها وهي بنت 9 سنين كذبة كبيرة في كتب الحديث: إسلام البحيري، جريدة اليوم السابع، https://youm7.com/amp/2008/10/16
- سبل الهدى والرشاد: محمد بن يوسف الصالحي، ت: عادل احمد عبد الموجود واخر، دار الكتب العلمية –بيروت،ط1، 1414هـ–1993م.
- السنا الوهاج في سن عائشة رضي الله عنها عند الزواج: فهد محمد الغفيلي، دار الصميعي لنشر والتوزيع-الرياض، ط1، 1432ه-2011م.
- السنة عند الحداثيين: د. أكرم بالعمري، جامعة الوادي، 1439هـ-2018م.
- سنن أبي داود، ت: شعيب الأرناؤوط ومحمد كامل قره بللي، ط1، 1430هـ-2009م.
- سنن الترمذي: ت: محمد فؤاد عبد الباقي، شركة مكتبة ومطبعة البابي الحلبي-مصر، ط2، 1395هـ- 1975م.
- السنن الكبرى للبيهقي، ت: محمد عبد القادر عطا،مكتبة دار الباز-مكة المكرمة، 1414هـ-1994م.
- السنن الكبرى للنسائي، ت: د.عبد الغفار سليمان البنداري و سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1411هـ– 1991م.
- السنن: ابن ماجه، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.
- سير أعلام النبلاء: الذهبي، ت: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط3، 1427هـ-2006م.
- سيرة السيدة عائشة رضي الله عنها: سيد سليمان الندوي، دار القلم –دمشق،ط1، 1424هـ- 2003م.
- شبهة زواج النبي صلى الله عليه وسلم من عائشة رضي الله عنها وهي صغيرة السن، محمد عبد العزيز الهواري، 17-04-2008، islamay.net/article/2978 https ://ar.
- شرح صحيح البخاري: ابن بطال، ت: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد - السعودية، الرياض، ط2، 1423هـ- 2003م.
- شرح علل الترمذي: بن رجب الحنبلي، ت: همام عبد الرحيم سعيد، مكتبة المنار- الزرقاء- الأردن، ط1، 1407هـ-1987م.

- شرح علل الترمذي: بن رجب الحنبلي، ت: همام عبد الرحيم سعيد، مكتبة المنار- الزرقاء- الأردن، ط1، 1407هـ-1987م.

- شرح فتح القدير: كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيوسي، دار الفكر-بيروت.
الصحاح في اللغة: الجوهري.
- صحيح البخاري، ت: محمد زهير ناصر بن الناصر، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ.

- صحيح مسلم: ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي –بيروت.
الضعفاء الكبير: العقيلي، ت: عبد المعطي أمين قلعجي، دار المكتبة العلمية – بيروت،ط1، 1404هـ– 1984م.
- الضعفاء والمتروكين: الإمام النسائي، ت: كمال يوسف الحوت وبوران الضناوي، مؤسسة الكتب الثقافية-بيروت، ط1.
- الضعفاء والمتروكين: النسائي، المصدر السابق.
- الطبقات الكبرى: ابن سعد، ت: إحسان عباس، دار صادر-بيروت، ط1، 1968م.
- الطبقات الكبرى: ابن سعد، ت: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية-بيروت، ط1، 1410هـ - 1990م.
- الطعون الموجهة لصحيح البخاري و الجواب عنها: د. نور الدين تومي، الملتقى الدولي الثالث: القراءات الحداثية للعلوم الإسلامية " رؤية نقدية"- جامعة الوادي، 04-05 ربيع الآخر 1440هـ/ 12-13ديسمبر2018م.
- ظوابط الجرح والتعديل: د. عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم العبد اللطيف، مكتبة العبيكان.
- العلل ومعرفة الرجال: أحمد بن حنبل، ت: وصي الله بن محمد عباس، دار الخاني-الرياض، ط2، 1422هـ-2001م.
- عمدة القاري شرح صحيح البخاري: بدر الدين العيني، دار إحياء التراث العربي-بيروت.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري: ابن حجر، دار المعرفة-بيروت، 1379هـ.

- الكامل في التاريخ: ابن الأثير، ت: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي- بيروت، ط1، 1417هـ-1997م، ج: 2، ص170-171.
- الكامل في ضعفاء الرجال: بن عدي، ت: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، الكتب العلمية-بيروت، ط1، 1418هـ-1997م.
- لسان العرب: ابن منظور.
- المبسط: السرخسي، دار المعرفة-بيروت، 1414هـ-1993م.
- المتفق والمفترق: الخطيب البغدادي، ت: د.محمد صادق آيدن الحامدي، دار القادري للطباعة.
- المجتبى من السنن لنسائي، ت: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية –حلب،ط2، 1406هـ– 1986م.

- المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين: ابن حبان، ت: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي-حلب، ط1، 1396ه.
- المجموع: النووي، دار الفكر.
- المدونة: الإمام مالك، دار الكتب العلمية، ط1، 1415هـ– 1994م.
- المستدرك على الصحيحين: أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، ت: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية –بيروت،ط1، 1411هـ- 1990م.
- مسند إسحاق بن راهوية، ت: د. عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي، مكتبة الإيمان-المدينة المنورة، ط1، 1412هـ-1991م.
- مسند الإمام أحمد: ت: شعيب الأرناؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط1، 1421هـ-2001م.
- المسند: أبي يعلى، ت: حسين سليم أسد، مسند عائشة رضي الله عنها، دار المأمون للتراث –دمشق،ط1، 1404هـ-1984م.
- مشكل الحديث عند الحداثيين: " دراسة نقدية": د. خريف زتون، الملتقى الدولي الثالث: القراءات الحداثية للعلوم الإسلامية " رؤية نقدية"- جامعة الوادي، 04-05 ربيع الآخر 1440هـ/ 12-13ديسمبر2018م.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: بن علي الفيومي، المكتبة العلمية – بيروت.
- معالم التنزيل في تفسير القرآن: البغوي، ت: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي-بيروت، ط1.

- المعجم الكبير: الطبراني، ت: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة العلوم والحكم –الموصل،ط2، 1404هـ– 1983م.
- المعجم الوسيط: إبراهيم مصطفي وآخرون، ت: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة.

- معرفة الصحابة: أبي نعيم الأصبهاني.
- المغني: لابن قدامة، مكتبة القاهرة، 1388هـ-1968م.
- مقالات و أبحاث "كلمة الحق: حمد محمد شاكر"، مكتبة السنة.
منتدى مجمع اللغة العربية على شبكة العالمية، فتوى(527): معنى مصطلح " الأنسنة" وقضية الفصل والوصل في "بين" و"ما"،
- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك: ابن الجوزي، ت: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية- بيروت، ط1، 1412هـ- 1992م.
- الموسوعة الفقهية الكويتية، دار السلاسل –الكويت،ط1، 1404هـ- 1427هـ.
- نقد الخطاب الديني: د.نصر حامد أبو زيد، سينا للنشر- جمهورية مصر العربية، ط2، 1994م.
- النكت والعيون: أبو الحسن الماوردي، ت: السيد ابن عبد المقصود، دار الكتب العلمية-بيروت.

- الوافي بالوفيات: صلاح الدين الصفدي، ت: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث –بيروت، 1420هـ-2000م.
- الوسيط للقرآن الكريم: محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصدر للطباعة والنشر والتوزيع-القاهرة، ط1، 1998م.
- وفيات الأعيان: ابن خلكان، ت: إحسان عباس، دار الصادر- بيروت.

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
شكر وتقدير	
الإهداء	
مقدمة	-أ-
المبحث التمهيدي: السنة النبوية والحداثة ومصوغات إثارة شبهة سن زواج السيدة عائشة رضي الله عنها	
المطلب الأول: العلاقة بين السنة النبوية والحداثة.	01
المطلب الثاني: أسباب إثارة الحداثيين شبهة سن زواج السيدة عائشة رضي الله عنها من النبي صلى الله عليه وسلم	02
المبحث الثاني: مخالفة حديث سن زواج السيدة عائشة من النبي صلى الله عليه وسلم للقرآن الكريم	
المطلب الأول: مخالفة حديث سن زواج السيدة عائشة من النبي صلى الله عليه وسلم للآية: ﴿إِذَا بَلَغُوا۟ ٱلنِّكَاحَ﴾النساء: 6	06
المطلب الثاني: مخالفة حديث سن زواج السيدة عائشة من النبي صلى الله عليه وسلم للآية: ﴿وَٱلَّـٰٓـِٔى لَمْ يَحِضْنَ ۚ ۝٤﴾الطلاق: 4	07
المبحث الثالث: شبهة تعارض الروايات مع حديث سن زواج السيدة عائشة رضي الله عنها من النبي صلى الله عليه وسلم	
المطلب الأول: قول السيدة عائشة رضي الله عنها: " لم أعقل أبوي قط إلا وهما يدينان الدين"	11
المطلب الثاني: عرض خولة بنت حكيم السيدة عائشة رضي الله عنها ليتزوجها الرسول الله صلى الله عليه وسلم	14
المطلب الثالث: قصة خطبت السيدة عائشة رضي الله عنها من جبير بن مطعم قبل الإسلام	16
المطلب الرابع: قول السيدة عائشة رضي الله عنها " كنت جارية ألعب عند نزول " بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر	19
المطلب الخامس: مخالفة قوله صلى الله عليه وسلم فعله: " إذن البكر صماتها"	22

المبحث الرابع: شبهة مخالفة حديث سن زواج السيدة عائشة رضي الله عنها من النبي صلى الله عليه وسلم للوقائع التاريخية	
المطلب الأول: شبهة فارق السن بين أسماء- ذات النطاقين- وأختها عائشة رضي الله عنها رضي الله عنهما.	28
المطلب الثاني: شبهة ولادة أبناء أبي بكر رضي الله عنه في الجاهلية.	37
المطلب الثالث: شبهة مقارنة عمر السيدة عائشة رضي الله عنها بعمر فاطمة الزهراء رضي الله عنهما	39
المطلب الرابع: شبهة إسلام السيدة عائشة رضي الله عنها قبل الجهر بالدعوة	42
المبحث الخامس: شبهات أخرى " شبهة السند، شبهة المناخ"	
المطلب الأول: الشبهة الإسنادية	47
المطلب الثاني: شبهة المناخ الحار	53
الخاتمة	57
فهرس الآيات القرآنية	60
فهرس الأحاديث	70
فهرس الأعلام المترجم لهم	72
فهرس المصادر و المراجع	
فهرس المحتويات	75

"